البهائية وعلاقتها بالصهيونية

وقيام دولة إسرائيل

د. خالد السيوطى

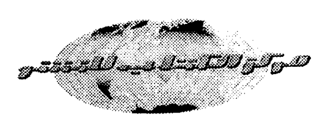
الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م



الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م



مصر الجديدة: ٢١ شارع الخليفة المأمون - القاهرة
تليفون: ٢٩٠٨٢٠٣ - ٢٩٠٦٢٥٠ - فاكس: ٢٩٠٦٢٥٠

مدينة نصر: ٧١ شارع ابن النفيس- المنطقة السادسة - ت: ٢٧٢٣٣٩٨

http://www.top25books.net/bookcp.asp.
E-mail:bookcp@menanet.net

مقدمة

كنت أحاول أن أُعَرِّف القارئ في كتاباتي السابقة بالبهائيين؛ لأنهم كانوا مجهولين لأغلب الناس، أما الآن بعد أن صدمونا بظهورهم العلني في الفضائيات، فلنا أن نتجاوز التعريف بهم إلى التعريف بالبهائية، التي اعتنقها قلة ضئيلة جدًا من المصريين غالبيتهم من أصول نصرانية، إذا أخذنا في الاعتبار النسبة العددية للنصارى في مصر (حوالي ٥,٦ % من عدد السكان) طبقًا للإحصاءات الرسمية.

فالبهائية عقيدة تقوم على عبادة رجل يدعى حسين على، وشهرته البهاء، وكان أول ظهورها في إيران، ثم انتشرت في أماكن متفرقة من العالم حتى أصبح لها مركز رئيسي في كل قارة من قارات عالمنا، وارتبط هذا البهاء وأتباعه بعلاقات وثيقة مع أعداء العالم الإسلامي، والأنظمة التي حاولت احتلاله، والقضاء على الخلافة الإسلامية بواسطة الإنجليز والفرنسيين والروس، وكانت أخطر هذه العلاقات البهائية هي علاقتهم بالصهيونية، ودعوتهم لقيام دولة إسرائيل على أنقاض دولة فلسطين.

ونحاول في السطور التالية إلقاء الضوء على هذا البهاء، والبهائيين بوجه عام من حيث عقائدهم، وشرائعهم، وحقائق أهدافهم متبنين منهجا يقوم على كشف هذه الأهداف، وبيان خطرها من خلال وثائقهم، ومؤلفاتهم.

وهو منهج ندعو كل من يتعرض لمثل هذه العقائد أن يتبعه حتى تكون هذه الدراسات علمية ومحايدة في نفس الوقت.

وإن كان لا يخفى على أحد أن مثل هذا العمل يتطلب جهدا ودقة من الباحث عن الحقيقة في مجال العقائد والملل والنحل.

ونحن إذ نبين للقارئ حقيقة البهائية، فذلك لكي نكشف أيضا عن مدى خطورة الصهيونية، وعمقها التاريخي، والإجرامي في حق عالمنا العربي والإسلامي فالصهيونية تمد أيديها لكل عقيدة مخالفة للإسلام، وهي وإن كانت قد فشلت في أن تنال من صفاء ونقاء العقيدة الإسلامية، فإنها تحت في أن تقتطع جزءًا غاليًا من أرض الإسلام فاحتلت

فلسطين وأجزاء من سوريا ولبنان، ومنطقة أم الرشراش المصرية التي لا يعلم كثير من المصريين عنها شيئا.

ونجح اليهود في أن يغيروا في العقيدة النصرانية، فأقنعوا كثيرا من نصارى الغرب بأن رجوع المسيح متوقف على قيام دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات.

البهائية وعلاقتها بالصهيونية وقيام دولة إسرائيل

لقد ناصب اليهود الإسلام العداء منذ ظهوره، وشجعوا الحركات الخارجة عليه، فمنذ عبد الله بن سبأ لم يفتأ اليهود في النيل من الإسلام عقيدة وشريعة، وها هي الصهيونية تتبنى البهائية منذ نشأتها وحتى يومنا هذا. وسنحاول فيما يلي أن نتعرف على البهائيين من حيث عقائدهم وشرائعهم وكذلك علاقاتهم بالصهيونية العالمية. ولا يمكننا الحديث عن البهائيين دون الإشارة إلى البابية؛ حيث تعتبر الثانية مقدمة للأولى، وتمهيدا لها، وكل من هاتين الفرقتين من الفرق الخارجة عن الإسلام سواء على مستوى العقيدة أو الشريعة، وهذا ما سنوضحه فيما يلي.

تمهيد
البابية

الباب لقب شيعي يعنى أن صاحبه هو باب للمهدي المنتظر، وبالمفهوم العصري سكرتير أو حاجب المهدي المنتظر، وبلغة السياسة هو المتحدث الرسمي باسم المهدي المنتظر. ومن الناحية التاريخية يرجع هذا اللقب إلى زمن وجود أئمة الشيعة، فكان يلقب به أقرب أصحاب الإمام إليه.

ولما انتهت سلسلة أئمة الشيعة باختفاء الإمام "محمد بن الحسن العسكري" سنة ٢٦٠هـ. وأطلق عليه لقب "الإمام الغائب" وكذا "المهدي المنتظر" حيث اختفي، أو مات ابن الحسن العسكري وعمره لم يتجاوز خمس سنوات[(١)] في مدينة "سر من رأى" أو "سامراء" وادعى أصحابه أنه دخل في السرداب، واختفى به، وسيعود في يوم ما، وهم ما زالوا في انتظار هذه العودة؛ حيث يترددون على مدينة "سامراء" ويقفون عند فم السرداب مبتهلين أن يعجل الله عودته داعين "باسم الله يا صاحب الزمان، باسم الله اخرج، فقد ظهر الفساد وكثر الظلم، فهذا أوان خروجك، فيفرق الله بك بين الحق والباطل" [(٢)]. ويستمرون في دعائهم حتى تغيب الشمس، ثم يعودون لبلدهم دون أن يظهر الحجة ابن الحسن.

وبعد قرابة الألف سنة من اختفاء العسكري، ولد "على بن محمد رضا الشيرازي" نسبة إلى مدينة شيراز الإيرانية سنة ١٢٣٥هـ-١٨١٩م[(٣)]. وادعى أنه باب المهدي المنتظر سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م. أي بعد مرور ألف سنة من اختفاء محمد بن الحسن العسكري تم

---

(١) البابية والبهائية: د. محمد إبراهيم الجيوشى سلسلة دراسات (٣٤) القسم الأول – ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٩٨م سنة ١٤١٩هـ ص ١٩.

(٢) البابية والبهائية د. الجيوشى القسم الأول ص ١٩.

(٣) بهاء الله والعصر الجديد تأليف ج.١٠. أسلمنت. ط دار العصور للطبع والنشر بالظاهر بمصر دون تاريخ ص٢١.

هذا الإعلان ويقال إن علياً هذا ولد من أب يهودي أخفى ديانته متستراً باسم محمد الشيرازي[١].

وقد مهدت الظروف التاريخية لتشجيع "على بن محمد الشيرازي" لكي يعلن دعوته البابية، فقد سبق هذا الظهور رجل يدعى أحمد الأحسائي نسبة إلى منطقة الأحساء شرقي السعودية — حيث قام بتأسيس فرقة جديدة منشقة، وخارجة على التعاليم الشيعية عرفت بالشيخية ولما بلغ هذا الرجل الأربعين من عمره هاجر إلى كربلاء، والنجف، وتنقل بين كربلاء وإيران، وأخذ يظهر آراء شاذة تخالف عقائد الشيعة فكثر خصومة، ومن ثم قرر بيع كل ما يملك بكربلاء، والارتحال إلى المدينة المنورة، ولكنه هلك وهو قريب منها ١٢٤٢هـ-١٨٢٧م.

آراء الشيخية:

تعتبر آراء الطريقة الشيخية خروجاً على تعاليم الشيعة، وينظر إليها علماء الشيعة على أنها هرطقة في الدين، فمن عقائدهم أن الحقيقة المحمدية تجلت في الأنبياء، وتجلت تجلياً أقوى في سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، والأئمة الاثني عشرية، ثم اختفت باختفاء الإمام الثاني عشر "محمد بن الحسن العسكري" زهاء ألف سنة، ثم تجلت في المدعو أحمد الأحسائي، ثم تلميذه كاظـــم الرشتي، وخلفائه. وأحمد الأحسائي وخلفائه شيء واحد. وهم يختلفون في الصورة، ويتحدون في الحقيقة التي هي "الله ظهر فيهم"[٢] ، ويعتقدون بالرجعة. وتعني أنه بعد أن غاب الله تعالى عن صورة الأئمة رجع وتجلى في الأحسائي وخلفائه. والذي يهمنا في آراء الأحسائي أنه كان يركز في دعوته على قرب ظهور المهدي، ولكن إذا كان الشيعة الاثنى عشرية ينتظرون المهدي المختفي فإن الأحسائي قد خالفهم بأن المهدي سيظهر من بين الأحياء. ولا ريب أن طول فترة انتظار الشيعة للمهدي والتي قاربت الألف عام، وعدم ظهوره قد جعلت اليأس يدب في نفوس كثير من الشيعة، ومهدت لفكرة أن المهدي سيظهر من بين الأحياء.

---

(١) مدخل لدراسة الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر: د. السيد رزق الحجر — ط٣،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م — ص ٣٥.

(٢) البابية والبهائية تاريخ ووثائق: د. عبد المنعم النمر، مكتبة التراث الإسلامي، دون تاريخ، ص١٦.

وبعد وفاة الأحسائي خلفه أقرب تلاميذه إليه الذي يعرف بـــ "كاظم الرشتي" الذي لم يلتزم بكل آراء أستاذه فأسس الطريقة "الرشتية" أو "الكشفية" وتعني أن علمه يأتي عن طريق الكشف.

وإذا كان كاظم الرشتي تتلمذ لأحمد الأحسائي فإن علياً بن محمد الشيرازي "الباب" تتلمذ على يد كاظم الرشتي، الذي ركز في دعوته على قرب ظهور المهدي، وكان دائماً ما يردد "إن الموعود يعيش بين هؤلاء القوم، وإن ميعاد ظهوره قد قرب فهيئوا الطريق إليه.."[(١)].

وكان كاظم الرشتي على كبر سنة وشيخوخته يقدر الشيرازي، ويظهر له الإجلال والإكبار مما جعل الأنظار تتجه إليه، وساد الظن بأنه سيكون ذا شأن، ويبين لنا صاحب "الكواكب الدرية" بعضاً من مظاهر تكريم الرشتي لعلى الشيرازي قائلاً: "أبدى الشاب حين حضوره حلقة الدرس فائق التحية والاحترام، وقطع التدريس، وحول أنظاره إلى حضرة الوارد، ثم انبرى يشرح المسائل المتعلقة بظهور المهدي المنتظر. فبعد أن أعلن الشاب دعوته، وسمع التلاميذ نداءه، تذكروا تلك المقدمات التمهيدية التي كان يزودهم بها الأستاذ السيد، وفطنوا إلى أنها كانت موجهة إلى جنابه قائلين إن السيد كان مقصده إفهام التلاميذ أن هذا الوارد عليهم هو صاحب المقام، ومنتظر وموعود الإسلام"[(٢)].

ومما شجع كذلك على ظهور البابية أنه بعد وفاة الرشتي ١٢٤٥هـــ-١٨٤٣م قام أحد تلاميذه، ويدعى الملا حسين البشروئى بالدعوة إلى الالتفاف حول على بن محمد الشيرازي زاعماً أنه الباب حتى صدق أغلب الشيخية وكثير من أتباع الطريقة الكشفية بالشيرازي، وتسموا بـــ "البابيين".

ولا ريب أن الشيرازي على بن محمد كان قد تأثر بل آمن بهذه الأفكار حول المهدي، فأخذ يدرس العلوم الدينية، والصوفية، والرياضية، بالإضافة إلى الكتب التي

---

(١) البابية والبهائية تاريخ ووثائق، ص١٨.

(٢) نقلاً عن الإسلام والتيارات المعاصرة قضايا ومواقف: د. عبد المعطى محمد بيومى ط١ ١٤٠٥هـــ/١٩٨٥م دار الطباعة المحمدية ص ١٢٤.

تتحدث عن الكواكب، وتأثيراتها، كما أخذ يقرأ كتب المشعوذين[١]. وأعطى اهتماماً خاصاً للرياضات البدنية الشاقة، كالتعرض لحرارة الشمس وقت الظهيرة؛ حيث تصل درجة الحرارة صيفًا إلى ٤٢ درجة مئوية، وكان يفعل كل ذلك وهو عاري الرأس والجسم فوق سطح المنـــزل لساعات طويلة حتى كان يعتريه الذهول مما أثر على قواه العقلية.

الدعوة البابية:

سبق أن أشرنا إلى العلاقة الوطيدة التي ربطـــت بين على بن محمد الشيرازي، وكاظم الرشتي، وكيف أن الأخير كان يقربه ويحنو عليه، ويختصه بما لا يخص به غيره، وفي حلقات الرشتي تشبع تلاميذه بعقيدة قرب ظهور "الباب" حتى إنهم أخذوا يهيئوا النفوس، ويبشروا الناس بهذا الظهور، وعلى رأس هؤلاء قرة العين (زرين تاج بنت الملا صالح القزويني) التي تمردت على حياتها الأسرية فهجرت قزوين، وظهرت في حلقات كاظم الرشتي، وأقامت بكربلاء منتظرة ظهور الموعود، ومبشرة به.

ومن الرجال الذين بشروا بقرب ظهور الباب "الملا حسين البشروئى" وكان من أوائل الذين سمعوا بالدعوة، وشارك في توجيهها فاستحق لقب "باب الباب"[٢] والملا محمد على الزنجاني "الحجة"، والملا حسين اليزدي "كاتب الباب"، والملا محمد البارفروش "القدوس" وكان من أخطر المبشرين بالشيرازي جاسوس روسي يدعى "كيتاز دالغوركي" الذي كان يعمل مترجماً بسفارة روسيا بإيران؛ حيث صدرت إليه الأوامر من الحكومة الروسية إلى الانخراط في حلقة [كاظم الرشتي] فارتدى هذا الجاسوس لباس علماء الدين، وتسمى "عيسى اللفكرانى" وجاور الشيرازي في المسكن، وأخذ يتقرب إليه فتبادلا

(١) البابية والبهائية: د. الجيوشى – قسم ١ – ص ٤٦.

(٢) عرف المسلمون لفظة الباب، أو باب الأبواب عام ٢٢ من الهجرة حين وصلت جيوش المسلمين في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى منطقة "دربند" التي كانت تابعة للفرس، وعرفت في كتب التاريخ الإسلامي باسم الباب أو باب الأبواب وهى منطقة تقع على بحر قزوين أنظر "مسلمو روسيا مواطنون وغرباء – فهمي هويدى – مقال بجريدة الأهرام يونيو ٢٠٠٠م ص١١.

الزيارات، وكانا يجتمعان في منتصف الليل؛ حيث يتناولان الحشيش.

ويكتب هذا الجاسوس في مذكراته عن ذلك قائلاً: "رأيت في المجلس الميرزا على محمد الشيرازي، فتبسمت، وصممت في نفسي أن أجعله ذلك المهدي المزعوم، ومنذ ذلك اليوم بدأت كلما أجد الفرصة، والخلوة أرسخ في ذهنه أنه هو الذي سيكون القائم، وكنت أخاطبه يومياً منادياً له: يا صاحب الأمر، ويا صاحب الزمان، فكان يبدو عليه امتعاض أولاً، ولكنه لم يلبث أن أخذ يتقبل ذلك بسرور، وفرح كلما سمع هذا النداء"[١].

وفي سنة ١٢٦٠هـ-١٨٤٤م كاشف الشيرازي على بن محمد صاحبه حسين البشروئى أنه تلقى الأمر الإلهي بأنه الباب الموصل إلى الإمام الغائب المنتظر، ويدعى البهائيون أن البشروئى كان قد أصابه الوجوم من هول المفاجأة، وأصيب بالذهول لفترة، وحينما أفاق سأل الشيرازي بعض الأسئلة ليختبره، فأجاب الشيرازي عن هذه الأسئلة، فآمن البشروئى بالشيرازي[٢] وكان مما قاله الثاني للأول: "يامن هو أول من آمن بي حقاً، إنني أنا باب الله، وأنت باب الباب، ولابد أن يؤمن بى ثمانية عشر نفسا من تلقاء أنفسهم..."[٣] وبالطبع قد كان من أكثر الناس سعادة بادعاء الشيرازى أنه الباب الجاسوس الروسى كيتاز دالغوركى، فهذا أمله الذى كان يحلم به، وهو خير معبر عن سعادته؛ حيث يقول: "وحمدت الله أن سعيي لم يضع هباء، وأن جهودى التي أنفقت فيها الجهد، والوقت، والمال قد أثمرت ثمرتها، وآتت أكلها"[٤].

واصطفي الشيرازى (الباب) سبعة عشر رجلاً بالإضافة إلى قرة العين، فيكون المجموع ثمانية عشر تمثل مجموع حروف كلمة "حى" أوحاء وياء بحساب الجُمَّل، وهو حساب قديم يرمز كل حرف فيه إلى أحد الأرقام على النحو التالى:

---

(١) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ١ ص ٤٩، ٥٠.

(٢) المرجع السابق، قسم ١ ص ٥٧.

(٣) قراءة في وثائق البهائية: د. عائشة بنت الشاطئ ص ٣٨.

(٤) البابية والبهائية د. الجيوش قسم ١ ص ٥٢.

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	فق	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت								
٣٠٠	٤٠٠								

وحين نجمع حروف "حي" يكون المجموع ١٨

ح (٨) + ى (١٠) = ١٨

ويمثل هؤلاء مع الباب عدد (١٩) رقم مقدس لدى البابيين والبهائيين.

نهاية الباب:

لم تقف الحكومة الإيرانية، والشعب، وعلماء الشيعة مكتوفي الأيدي أمام خزعبلات البابيين، فقبض على زعيمهم الشيرازي، ووضع في السجن، وعقد له ولى العهد ناصر الدين شاه مجلسًا مع العلماء أعلن فيه أن كتابه البيان أفضل من القرآن الكريم، فانفضح كذبه، وأفتى بعض العلماء بردته، ووجوب إقامة الحد عليه بعد الاطلاع على عقيدته المكتوبة بخط يده، بينما قال آخرون بخلل عقله وعتهه، وجواز تعزيره[1] وحين سمع الباب الشيرازي بالفتوى ارتجف معلناً تبرؤه من العقيدة البابية ناطقاً بالشهادتين، وكان مما قاله:" شهد الله أنه لم يكن لهذا العبد الضعيف الذى وجوده الذنب المحض أى قصد خلاف رضى الله، وأهل ولايته، وبما أن قلبى موقن بوحدانيته، ونبوة رسوله، وولاية أهل الولاية، ولسانى مقر بكل ما نــزل من عند الله أرجو رحمته، ولم أرد مخالفة الحق مطلقاً، وإن صدر عنى، وعن قلبى كلمات تخالف الحق، فلم يكن قصدى المعصية، ففي

(١) السلفية بين العقيدة الإسلامية والفلسفة الغربية: د. مصطفى حلمى - دار الدعوة - ط٢ - ١٤١١هـ /١٩٩١م- ص ١٧٢.

كل الأحوال أنا مستغفر تائب.." [1].

وفي صبيحة يوم السابع والعشرين من شعبان سنة ١٢٦٦هـ الثامن من يوليو ١٨٥٠م نفذ حكم الإعدام رمياً بالرصاص في على بن محمد الشيرازى وكان عمره إحدى وثلاثين سنة، وسبعة أشهر وعشرين يوما.

وبموت الشيرازى (الباب) لم تنته البابية، وإنما ظهرت في ثوب جديد عرف بالبهائية؛ حيث نظر أتباع البهائية إلى كلمة (بابية) بمعنى أن الباب هو واسطة للتبشير بشخص عظيم صاحب كمالات لا تعد ولا تحصى، وأنه متحرك بإرادته [2]. وبمعنى أوضح هو لقب يعنى أن صاحبه باب ظهور الله [3]، أما كتاب البابيين المقدس ويعرف بالبيان فقد نسخت أحكامه بمجيء كتاب الأقدس.

---

(١) قراءة في وثائق البهائية د. بنت الشاطئ.

(٢) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢٢.

(٣) الحجج البهائية ص ١٧.

البهـــــائية

بعد مقتل الباب ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م كان الاهتمام الأكبر لدى أتباعه هو التخفي، والشتات درءاً للغضب العارم، الذى كان يواجههم أينما حلوا، أو ارتحلوا، وحدث تطور في الدعوة البابية؛ لأن مثل هذه الدعاوى قائمة على تشريع القيادات، وهم يتغيرون، فظهرت الدعوة البهائية نسبة إلى البهاء، ويجدر بنا أن نتعرف على هذه الشخصية.

اسمــه: حسين على وهو اسم مركب قصد به التيمن، والتبرك باسم مولانا الإمام الحسين، ووالده الإمام على كرم الله وجهه.

لقبــه: لقب بـ "بهاء الله" ومن ثم سمى أتباعه بالبهائيين، ولفظة (البهاء) عندهم هي اسم الله الأعظم الذي كان مكنونا أو مخفيا عن الناس حتى بينه حسين علي(١)؛ لأنه ظهر بالاسم الأعظم فهو المظهر الإلهي الكلي(٢) كما سنبين.

مولده: ولد البهاء بطهران في الثاني عشر من نوفمبر ١٨١٧م/١٢٣٣هـ(٣) وقيل إن ولادته كانت بقرية نور إحدى قرى المازندران(٤) ، ولكن ما يهمنا أنه كان قد نشأ معتنقًا لمذهب الشيعة الاثنى عشرية، وهو المذهب الغالب على أهل إيران.

أسرته: والده يدعى [عباس بزرك النورى] وقيل النورى نسبة إلى قريته "نور" وكان للبهاء عديد من الإخوة أشهرهم أخ صغير يدعى "يحيى صبح الأزل" وهو غير شقيق، وكان الباب الشيرازى قد فرح فرحاً شديداً بدخول يحيى في دعوته (٥) وأطلق عليه "صبح أزل" (٦).

ومما يدل على أن هذه العقائد كلها خداع في خداع، وأن قوادها أنفسهم كانوا لا

---

(١) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٢٢٨.

(٢) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٢٣٠.

(٣) بهاء الله والعصر الجديد ص ٣١.

(٤) البابية والبهائية د. الجيوشى سنة ١٤١٩هـ سنة ١٩٩٨م القسم الثانى ص ١٣.

(٥) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ١ ص ٨٦.

(٦) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ١ ص ٨٨.

يؤمنون بالبابية فضلاً عن البهائية أن صبح الأزل كان يردد على أخيه حسين على: " لو ظهر قائم المسلمين، وموعودهم فماذا نفعل بالباب الشيرازى"[1] وكان لأسرة البهاء علاقات وطيدة ومشبوهة مع السفارة الروسية؛ حيث كان للبهاء أخ عمل كاتباً بالسفارة الروسية، كما عمل زوج أخته سكرتيراً للسفير الروسى بطهران. وكان لروسيا اهتمام خاص بالبهاء حتى إنه حين قبض على البهاء بعد اتهامه بالاشتراك في التدبير لعملية الاغتيال الفاشلة لشاه إيران آنذاك، فإن السفير الروسى تدخل بصفة شخصية للإفراج عن البهاء[2].

ظهور البهائية: كان الأخوان حسين على، ويحيى صبح الأزل من أتباع الباب وتشربوا تعاليمه، وكان قد ساد الاعتقاد بين أكثر البابيين أن [الباب] أوصى بالخلافة من بعده إلى "يحيى صبح الأزل" وهو المعنى بما قاله في كتـــاب البيان:"لا إله إلا أنت، لك الأمر والحكم، وإن البيان هدية منى إليك" [3] وكان حسين على يدعو لأخيه الأصغر غير الشقيق صبح الأزل بخلافة [الباب]، وغالباً ما يتحدث باسمه، فقد كان غالبا ما يتخفى هذا الأخ الأصغر خوفاً من أن تفقد الدعوة زعيمها، ولكن الأخ الأكبر مع الوقت دفعه الطمع إلى أن يدعو لنفسه بخلافه [الباب] خاصة أنه على علم بأن الأمر كله هزل، وخداع في خداع. وحدث النـــزاع والشقاق بين البابيين، وأيد أغلبهم حسين على [البهاء] وعرفوا بالبهائيين، وقليل منهم أيد [يحيى صبح الأزل] [4] وعرفوا بالأزليين، مستدلين بأن الباب كان قد عينه رئيسا للبابيين من بعده، وهو ما يعترف به اتباع البهاء أيضا، كما أن إشارات الباب كانت تتجه إلى شخص صغير السن، والبهاء كان أكبر من الباب بعامين، ومن يحيى صبح الأزل بثلاثة عشر عامًا [5].

وهكذا ظهرت دعوتان جديدتان منبثقتان، ومتشعبتان عن البابية هما: البهائية

---

(١) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ١ ص ٨٧.

(٢) بهاء الله والعصر الجديد ص ٣٤.

(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٣٧- انظر الشرح ضمن ملحقات الأقدس، ص٣٤٨.

(٤) بهاء الله والعصر الجديد ص ٣٨.

(٥) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٣٥١.

والأزلية. وأتباع الأخيرة يتمسكون بتعاليم البابية ويحافظون عليها[١]. وأما البهائيون فيعتبرون الباب مبشرًا بالبهاء[٢]، الذي جاء بشريعة ناسخة لشريعة الباب ويصفون الأزليين بأهم حفنة قليلة[٣].

وكان الصراع بين الأخوين قد أخذ مظاهر متعددة حسب كل مرحلة من مراحل صراعهما، فأحياناً يكون عن طريق الحوار الهادئ فيخاطب البهاء أخاه صبح الأزل قائلاً: "أنصف يا أخى هل كنت ذا بيان عند أمواج بحر بيانى، وهل كنت ذا نداء لدى صرير قلمى، وهل كنت ذا قدرة عند ظهور قدرتى[٤] ".

وأحيانا يأخذ الصراع بينهما مظهر التراشق اللفظي، والاتهامات المتبادلة حيث اتهم الباهائيون الأزليين بأهم كانوا يسيئون إلى سمعة حسين علي، ويقومون بتدبير الدسائس السياسية، والمكائد التي بلغت أوجها باغتيال ناصر الدين شاه[٥].

وحين شعر البهاء أن صبح الأزل سيقف حجر عثرة في طريق أطماعه، فإنه لم يتورع عن الهم بقتله، ثم هداه مكره إلى تدبير مذبحة قضى فيها على أتباع أخيه قتلاً بالسواطير، والخناجر المسمومة في وحشية لا تعرف الرحمة [٦].

موت البهاء: وقد عمَّر البهاء طويلاً، وقيل إنه هلك ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م بعد إصابته بالحمى، وكان قد عهد بتولى أمور الدعوة من بعده إلى ابنه عباس أفندى الذى عرف بعبد البهاء، وكان قد لقبه بالغصن الأعظم ويدعى البهائيون أن البهاء أخذ يوحى إلى عبد البهاء؛ ومن ثم فكل أقوال وأفعال عبد البهاء لها قوة كلام وأفعال البهاء أو الله كما يزعمون[٧] ثم يغلق الباب فلا يكون مهدى، ولا نبى لمدة ألف عام، فقال: **"من يدعى**

---

(١) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ١ ص ٩١.

(٢) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ١ ص ٩١.

(٣) الشرح ضمن ملحقات كتاب الأقدس، ص٣٥١.

(٤) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ٢ ص ٢٨.

(٥) الشرح ضمن ملحقات كتاب الأقدس، ص٣٤٠-٣٤١.

(٦) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ٢ ص ١٢.

(٧) بهاء الله والعصر الجديد ص ٧٤.

أمراً قبل تمام ألف سنة كاملة إنه كذاب مفترٍ" [١].

مؤلفات الميرزا حسين على (البهاء):

للبهاء مصنفات عديدة أشهرها: الأيقان، والأقدس، وألف كذلك كتباً أخرى كالكلمات الفردوسية، والإشراقات، والهيكل، والعهد. وبعض هذه الكتب بالفارسية.

ويعتقد البهائيون أن الأقدس نـــزل على البهاء من السماء حوالي سنة ١٨٧٣م، ويطلقون عليه في ترجماتهم له (الكتاب الأقدس) تأثرًا بمصطلح (الكتاب المقدس عند النصارى)، و (أم الكتاب) تأثرًا بالقرآن الكريم، ويحتوي هذا الكتاب على أحكام وتشريعات البهاء التي يجب أن تستمر، وتحكم العالم دورة دينية لا يقل مداها عن ألف سنة كاملة [٢]. كما يزعمون نـــزول الألواح التي توصف عند هذه الطائفة بالمباركة على حسين علي بعد نـــزول الأقدس[٣].

ونظرًا لشعور البهاء بركاكة أسلوبه في التأليف، فإنه كان قد حذر العلماء من دراسة كتاب الأقدس فقال: "يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم"[٤]. كما يبدو أنه كان ينسى أحيانا ما كتبه، فنراه في كتاب الأقدس يكرر الأحكام أحيانًا دون إضافة جديدة، كما فعل في تحريمه لتناول الأفيون حيث كرر هذا الحكم في أكثر من موضع من الأقدس، إحداهما آخر فقرة من هذا الكتاب[٥].

ويذهب الميرزا حسين على إلى أن الكتب السماوية السابقة كالتوراة والإنجيل والقرآن لم يفهم الأنبياء معانيها لضعف عقولهم [٦].

أما تفسير هذه الكتب تفسيراً صحيحاً فيختص به البهاء، فالأنبياء اختصوا

(١) الكتاب الأقدس، ص٢٣.

(٢) الكتاب الأقدس تقديم الكتاب، ص:ر.

(٣) الكتاب الأقدس ص: ف.

(٤) الكتاب الأقدس فقرة ٩٩، ص٦١.

(٥) قارن الفقرة ١٥٥، والفقرة ١٩٠ من الأقدس، ص٩١، وص١١٢.

(٦) الدرر البهية في جواب الأسئلة الهندية لأبي الفضائل الإيراني ط مصر ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ص٢٠٨.

بالتنـــزيل، والبهاء اختص بالتأويل، ولذلك فقد صرح البهائيون أن تفاسير العلماء للكتب المقدسة بما فيها القرآن الكريم جاءت " تافهة باردة عقيمة جامدة بل مضلة مبعدة محرفة مفسدة" [1]. ولهذا النص أهمية كبرى فهو يضع أيدينا على بدايات الهجوم الذي يقوده ملحدو هذا العصر ضد تفاسير السلف الصالح تمهيداً للهجوم على النص المقدس ذاته فالمنهج واحد، والهدف واحد.

ومما يدل على أن البهاء قد لفق ضلالاته من عقائد سابقة، وخارجة عن الإسلام أن كلامه عن أن الأنبياء اختصوا بالتنـــزيل، وقد اختص هو بالتأويل هو نفس مذهب الإسماعيلية الذين قالوا إن الأنبياء اختصوا بالتنـــزيل وأما أئمتهم فقد اختصوا بالتأويل؛ بل إن منهج التقية الذي كان قد استخدمه الإسماعيليون لإخفاء عقائدهم وعداوتهم للمسلمين نرى حسين علي كان يوصي به أتباعه (ينبغي لنا الإضمار دون الإظهار، ولو نتكلم بما علمنا الله بمنه وجوده لينفض الناس عن حولي ويهربون ويفرون) [2].

وهكذا نرى هذا الرجل يعترف بأنه جاء بعقائد تصدم مشاعر الناس، ومن ثم يجب إخفاؤها، ولكننا سنحاول الكشف عنها.

العقيدة البهائية: عقائد البهائيين يمجها العقل السليم، وهي متأثرة بعقائد سابقة على الإسلام، كالنصرانية التي يؤمن أصحابها بالحلول، وتلك هي أهم عقائد البهائيين.

١-الألوهيـــة:

الله تعالى لدى البهائيين ليس له أسماء، ولا صفات، ولا أفعال[3] ، حتى إن البهاء علم أتباعه أن يقولوا في الصلاة المعروفة بالصلاة الكبرى " أشهد أنك كنت مقدسًا عن الصفات ومنـــزها عن الأسماء" [4] ، فالحقيقة الإلهية مجردة تحتاج إلى هيكل تتعين أو تتجسد فيه حتى يمكن أن يرى الله، ويشاهد، ويعرف. ولا تظهر الحقيقة الإلهية بكل

---

(١) الدرر البهية ص ١١٣.

(٢) الألواح المباركة: حسين علي، مطبعة سعادة بالقاهرة، ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، ص٦.

(٣) البهائية: السيد محب الدين الخطيب ص ١٧.

(٤) لوح الإشراقات- الإشراق الثامن، مطبوع ضمن كتاب الأقدس وملحقاته.

كمالها في الجسد مرة واحدة؛ لأنه إمكان، والإمكان ضعف لا يستطيع تحمل تجليها الكامل فيه، ومن ثم تدرجت الحقيقة الإلهية في تجلياتها في الشيء بحسب استعداده، وقابليته، فتارة تتجلى كالشمس، وأخرى كالسراج الوهاج، وثالثة كالمحيط، وتارة كالسحاب الفياض [١].

ويكون ظهور الكمالات الإلهية في الأنبياء الذين يطلق عليهم المظاهر الإلهية، أو المظاهر المقدسة، أما ظهور هذه الكمالات الإلهية في البهاء وكذلك المسيح فهو ظهور فوق التصور؛ لأنهما حازا جميع كمالات الأنبياء السابقين بالإضافة إلى كمالات أخرى تجعل كل الأنبياء السابقين تابعين لهما[٢] ؛ ومن ثم كان ظهور الحقيقة الإلهية في جسد البهاء هو أكمل وأتم ظهور؛ لأنه كلما كان الظهور متأخرا كانت الحجة أقوى وأظهر حسب قانون التقدم والارتقاء[٣]. حتى قالوا عن مجيء البهاء: "أما ذلك اليوم فهو يوم الله؛ إذ تشرق شمس الحقيقة بأشد حرارة، وأسطع ضياء" [٤].

وبعد التجسد تستطيع الحقيقة الإلهية أن تمنح هذا الجسد كل صفات الكمال من العلم، والقدرة، والهيمنة [٥]؛ ليمارس هذا الجسد المتأله عمليات الخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، وزعم البهاء أن الله تعالى حل فيه فيقول: "لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله، ولا في جمالي إلا جماله ولا في كينونتي إلا كينونته، ولا في ذاتي إلا ذاته، ولا في حركتي إلا حركته، ولا في سكوني إلا سكونه، ولا في قلمي إلا قلمه العزيز المحمود.. ولايرى في ذاتي إلا الله" [٦].

وطالما حل الإله في البهاء فإن ظهور البهاء هو ظهور الله، ووجه البهاء هو وجه الله، ومشيئته هي مشيئة الله، وإرادته هي إرادة الله، فهو المظهر الإلهي الكلي[٧] ، وهو

---

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٩١.

(٢) النور الأبهى في مفاوضات عبد البهاء "محادثة على مائدة الغذاء" طبع بإجازة المحفل البهائى بمصر ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م ص ١٣٠.

(٣) الدر البهية ص ٢٤٢.

(٤) النور الأبهى في مفاوضات عبد البهاء ص ١٢.

(٥) الدرر البهية ص ٥٦.

(٦) بهاء الله والعصر الجديد ص ٥٠.

(٧) الكتاب الأقدس تقديم الكتاب، ص: و.

اسم الله الأعظم؛ ولهذا نرى البهائيين يبدءون وصاياهم بعبارة "باسمه الأبهى"[(١)]. كما قال هو عن نفسه: "لا إله إلا أنا الباقي الفرد القديم"[(٢)] ، وكذلك قال: " لا إله إلا أنا الباقي الغفور الكريم"[(٣)].

والخلاصة أن جميع أسماء وصفات البهاء هي بعينها أسماء وصفات الله تعالى، حتى إن عينه هي عين الله، ولسانه الذى يتكلم به هو لسان الله، ويده هي يد الله [(٤)] وإذا قال: "إني أنا الله" [(٥)] فهو صادق فيما يقول؛ ومن ثم فإن معرفة الميرزا "حسين على" هي معرفة الله، أما تكذيبه فهو تكذيب الله ذاته [(٦)] فهو الذى يستحق العبادة دون سواه، حتى أنه يقول: "من توجه إلى فقد توجه إلى المعبود، أما الذين يتوجهون بعبادتهم إلى الله فإنما يتوجهون بها إلى وهم" [(٧)].

ورغم ادعاء حسين علي للألوهية، وأنه خالق السماوات والأرض[(٨)]، فإنه حينما كان يختبره بعض الحاضرين في مجلسه بأن يأتى بمعجزة تدل على ألوهيته فإنه كان يتهرب بأنه هو الذى يجب أن يختبر الحضور؛ لأن الحق هو الذى يمتحن الخلق، وليس للخلق أن يمتحنوا الحق [(٩)].

وادعى البهائيون أن الرسل السابقين كموسى، وعيسى، ومحمد كانت مهمتهم الكبرى هي التبشير بظهور الله في جسد البهاء تماماً كما يزعم النصارى أن مهمة الأنبياء السابقين لعيسى عليه السلام هي التبشير بحلول الله في جسد المسيح عليه السلام؛ ولذلك سمى

---

(١) الشرح ضمن ملحقات الأقدس، ص٣٠٦.

(٢) الكتاب الأقدس فقرة ٨٦، ص٥٣.

(٣) الكتاب الأقدس فقرة ٨٨، ص٥٤.

(٤) الحجج البهية ص ٢٦.

(٥) الأيقان ص ١٦٤.

(٦) الحجج البهية ص ١٧، ٣٣.

(٧) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ٢ ص ٥٠.

(٨) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٩٩.

(٩) مفاوضات عبد البهاء ص ٢٦.

البهاء نفسه "مظهر الله" كما سبق وفعل "الباب" [١] وإن كان البهاء قد اعتبر الباب مجرد مبشر بظهوره، فالباب هو القائم، والبهاء هو القيوم، والقيوم أعظم من القائم[٢].

واستدل البهائيون على إلهية البهاء بنفس استدلالات النصارى على ألوهية المسيح عيسى بن مريم فمن أدلتهم ما ورد في التوراه:" يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبًا مشيراً إلها قديراً أبا أبديا رئيس السلام " [٣]. ولعل هذا يفسر لنا أن أغلب البهائيين من أصول نصرانية؛ لكن الغريب أن بعضهم من أصول مسلمة.

٢- يزعمون أن الله لم يخلق العالم:

زعم البهائيون أن وجود المخلوقات كان صادرا عن الله، كالشمس التي يصدر عنها الشعاع[٤]، وهي فكرة ترجع إلى الأفلاطونية الحديثة فأفلوطين هو القائل بالصدور.

والصدور ليس خلقا كما يدعى البهائيون، فلا تملك الشمس أن تحجب ضوءها أو أشعتها، ولذلك فالخلق عندهم قديم، وهم صرحوا بأن للحق دائما خلق[٥]، وهذا يستلزم القول بقدم العالم، بينما الخلق في الإسلام ولدى العقول السليمة يعنى أن الكائنات وجدت من العدم المحض، وأن العالم محدث، ومخلوق من الله تعالى بالخلق المباشر لا عن مادة، ولا بآلة، ولا في زمن.

---

(١) الإسلام والتيارات المعاصرة قضايا ومواقف د. عبد المعطى بيومى ص ١٢٩.

(٢) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ٢ ص١٢.

(٣) سفر أشعيا صح ٩ عدد ٩.

(٤) النور الأبهى - ص ٢٦٥. ويقول حسين علي: (كان الحق والخلق في ظله من الأول الذي لا أول له إلا أنه مسبوق بالأولية التي لا تعرف بالأولية....وما كان تكون من الحرارة المحدثة من امتزاج الفاعل والمنفعل الذي هو عينه وغيره) الألواح ص ٤٠-٤١.

(٥) النور الأبهى - ص٢٥٢. وعن أثر الكلمة الإلهية في خلق العالم نرى حسين علي يقول: (إن الفاعلين والمنفعلين قد خلقت من كلمة الله المطاعة، وأنها هي علة الخلق....ثم اعلم أن كلام الله....وهو أمر الله المهيمن على العالمين إنه ما انقطع عن العالم وهو الفيض الأعظم الذي كان عليه الفيوضات وهو الكون المقدس عما كان وما يكون) الألواح ص٤١.

كما حاول البهائيون على لسان زعيمهم عباس أفندى " عبد البهاء" أن ينالوا من التصوف، فادعوا أن الصوفية يفسرون الخلق بالتجلى، بمعنى أن صفات الله تظهر وتتجلى بلا نهاية في صورة الكائنات[1]، وهذا يعنى أن تتحدد صفات الله المطلقة بصفات الكائنات، فبعد أن كان الله غنيا يصبح فقيرا، وبعد أن كان قادرا يصير عاجزا[2].

والحق أن هذا الكلام فيه تجن على التصوف الإسلامى الذى هو شعبة من شعب الثقافة الإسلامية، فالتجلى عندهم ليس معناه أن الإمكانات الموجودة في الله تعالى تظهر وتتجلى بلا نهاية في صورة الكائنات.. فالصوفية ينكرون أن يتصف الله عز وجل بصفات الكائنات، ولكن التجلى بمعنى أن الإمكانات أو المعلومات الإلهية أو ما هو موجود في خزائن الجود يظهر ويبرز من خزائن الجود -اللوح المحفوظ- عندما يأتى أوان الظهور فذلك مقبول طبقا لقوله تعالى: **﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننـــزله إلا بقدر معلوم﴾**[3].

والذى نؤكد عليه أن الصوفية يميزون بين الحق والخلق، ويرون أن الحق مخالف في جوهره وصفاته للخلق والذى يقرأ كتاب "التعرف لمذهب أهل التصوف" للكلاباذى في الباب الذى عقده عن قول الصوفية في التوحيد يجده ذكر أن أول أركان التوحيد عند الصوفية هو " إفراد القدم عن الحدث"[4] ، وهكذا نرى الصوفية جعلوا الركن الأول للتوحيد هو تمييز القديم من المحدث أو الخالق عن المخلوق.

٣- تكفير من ليس بهائيا:

يذهب الميرزا حسين على إلى أن غير البهائى مشرك، ولو كان من المسلمين طالما لم يؤمن بالدعوة البهائية، فيقول: "إن الذى ما شرب من رحيقنا المختوم، الذى فككنا ختمه باسمنا القيوم، إنه ما فاز بأنوار التوحيد، وما عرف المقصود من كتب الله، وكان من

---

(١) النور الأبهى – ص٢٦٥.

(٢) النور الأبهى – ص٢٦٦.

(٣) سورة الحجر، آية رقم ٢١.

(٤) التعرف لمذهب أهل التصوف: أبو بكر محمد الكلاباذى – تحقيق د. عبد الحليم محمود، طه عبد الباقى سرور – ط. عيسى البابى – ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م – ص ١٣٤.

المشركين"[١] .

٤- الإيمان بالرجعة وعدم انقطاع الوحى:

لا يؤمن البهائيون بانقطاع الوحى بعد النبى ﷺ، ويذهب الميرزا حسين على إلى أن الرسل حقيقة واحدة تتناسخ في الهياكل التنشئة الاجتماعية البشرية؛ فهو يدعو إلى الإيمان بالرجعة، فلو زعم أحد الأنبياء أنه رجعة كل الأنبياء السابقين لكان صادقاً ولو قال منهم الآنف إنه عودة السالف لكان محقًا[٢] ولهذا فإن أول نبى هو آخر نبى، وآخر نبى هو أول نبى طالما أن حقيقتهم واحدة، وهذا معنى أن الله هو الأول والآخر[٣]، فنراه يقول: "يصدق ذكر صيغة الختمية على طلعة البدء، وذكر صيغة البدئية على طلعة الختم، وإذا نادى كل واحد منهم بنداء: أنا خاتم النبيين، فهو أيضاً حق فكلهم نفس واحدة، وجسد واحد، وأمر واحد، وكلهم مظهر البدئية والختمية، والأولية والآخرية"[٤] ولذلك فإن حلول روح الله في جسد سيدنا محمد ليست إلا رجوع الروح الإلهية التي كانت تحل في جسد عيسى لتحل في جسد محمد، واختلافهما في الجسد لا يعنى اختلافهما في الحقيقة، فذاتهما واحدة وحقيقتهما واحدة، لأنه بالروح وليس بالجسد تتميز هوية الكائنات، أما جسدهما فليس إلا آلة لاستقبال روح الله، وظهور الآثار الإلهية[٥].

والجدير بالذكر أننا نرى شبيهًا لهذا الكلام في الفكر اليهودي فظهر رجل يهودي يدعى يعقوب فرانك ولد سنة ١٧٢٦م، وادعى أنه المسيح المنتظر وكان يعتقد بتقمص الأرواح، فيقول إن روح المسيح سكنت قبل ذلك في سيدنا داوود، وفي إلياهو، ثم انتقلت إلى عيسى عليه السلام، فالنبي محمد ﷺ، ثم انتقلت هذه الروح إلى أناس من اليهود كانوا

---

(١) البهائية وعقيدتها ص ١٥٣.

(٢) الأيقان ص ١٤٠.

(٣) الأيقان ص١٤٩.

(٤) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٢١٢.

(٥) الدرر البهية ص ٢٢٨.

قد ادعوا أنهم المسيح المنتظر، ثم انتهت إليه هو شخصيًا فهو المسيح المنتظر[1].

وقد اتسع مفهوم الرجعة عند البهائيين بحيث أصبح لا يقتصر فقط على عودة الأنبياء بل أيضاً عودة الأمم، فالأمة العربية التي كانت موجودة في عهد سيدنا محمدﷺ هي بعينها التي كانت موجودة في عهد الأنبياء السابقين، وإن ظهر أمام العين الإنسانية أو في نظر العين البشرية أن هذه الأمم مختلفة[2].

والحقيقة أن رجعة الأنبياء والأمم التي قد يستغربها القارئ نجد نظيرها لدى فرقة الإسماعيلية – التي ظهرت في القرن الثانى الهجرى – فعندهم نظرية يطلق عليها "نظرية الدور " وتعنى أن الحياة تتجدد وهي مقسمة إلى ست فترات وعلى رأس كل فترة نبى وأن ما يحدث في أى فترة من هذه الفترات يحدث ما يشبهه تماما في الفترات الأخرى فما حدث في عصر آدم هو نفسه ما حدث في عصر إبراهيم، وكذلك في عصر موسى وعيسى ومحمد ﷺ؛ ولذلك كانت صفات هؤلاء الأنبياء واحدة بحيث يمكننا القول إن موسى هو آدم، وهو أيضا نوح، وكذلك هو عيسى... إلخ[3].

وإذا كان لى من تعليق فهذا هو البهاء، وتلك هي طريقته فما هو وأعوانه إلا عالة على الفرق الضالة وصدق القائل إن الكفر ملة واحدة.

وبطبيعة الحال ما دام هذا البهاء هو الإله فمن حقه أن يضع شريعة جديدة تنسخ الشريعة الإسلامية الغراء، وهو ما نبينه فيما يلى.

٥- نسخ الشريعة الإسلامية (خاصة الجهاد):

من المعلوم من الدين بالضرورة أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وأنها آخر الشرائع السماوية، أما البهائيون فقد ذهبوا إلى أنه بظهور البهاء فقد سقط العمل بالإسلام، فالشريعة الإسلامية كالزهرة والشريعة البهائية كالثمرة، ولابد أن تسقط

---

(١) الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه: د. حسن ظاظا، ١٩٧٥، ص ١٥١.

(٢) الأيقان ص ١٣٦، ١٣٧.

(٣) طائفة الإسماعيلية:د. محمد كامل حسين – مكتبة النهضة المصرية – ط١-١٩٥٩م-ص١٦٨، ١٦٩.

أوراق الزهرة لتنضج الثمرة [١]. وبالطبع الثمرة أفضل من الورقة، والبهاء يصرح بأن ما أتى به أفضل مما في الإسلام "من يقرأ آية من آياتي لخير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين" [٢].

ويستطيع أى قارئ لتاريخ الاحتلال العسكرى للعالم الإسلامى، أو الغزو الفكرى للمسلمين أن يعرف بسهولة أن الهدف الأكبر لدى الغرب هو جعل المسلم يتخلى عن الإسلام عقيدة وشريعة. وجاء البهائيون لينفذوا المخططات الغربية، فأعلنوا أن التمسك بالأديان، وعدم تبديل الشرائع هو مرض عام ووباء [٣]. بل زعم صاحب كتاب الحجج البهية بكل صراحة: "أن الاعتقاد بأبدية الشرائع والأديان إحدى المصائب الكبيرة التي ابتليت بها الأمم الماضية بأجمعها بل هي أكبرها وأدهاها، وأصعبها زوالاً وأقساها" [٤].

وتتضح صلة البهائية بالصهيونية العالمية في أن الهدف الأكبر لمثل هذه الحركات الهدامة هو تهيئة العالم الإسلامى؛ ليقع تحت سيطرة الاستعمار، والاحتلال فنرى البهائية اهتمت بنسخ الشريعة الإسلامية خاصة فريضة الجهاد ضد العدو المعتدى، فيقول البهاء في كتابه إشراقات: "البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم هي محو الجهاد من الكتاب، وقد نــزل هذا الأمر المبرم من أفق إرادة مالك القدم" [٥].

ومما هو جدير بالذكر أنه يتضح لأى قارئ للعقائد الضالة، والخارجة عن الإسلام أن الهدف الأكبر لمثل هذه الحركات هو محو صفة الجهاد من الأمة الإسلامية، ومن شخصية المسلم؛ لأنه بذلك يسهل القضاء على الإسلام حتى إن الباطنية اعتبروا أن العذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة، والصوم، والحج، والجهاد [٦]. وهذا إن دل فإنما

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢١٢.

(٢) الأقدس فقرة ١٣٨، ص٨١.

(٣) الحجج البهية ص ٤٣.

(٤) الحجج البهية ص ١٦١.

(٥) البابية والبهائية: د. الجيوشى قسم ٢ ص٥٥.

(٦) الفرق بين الفرق للبغدادى عبد القاهر بن طاهر بن محمد ت ٤٢٩هـــ دار الكتب العلمية — =

يدل على تشابه المنهج، والهدف الذى يربط بين أعداء الإسلام مهما اختلف الزمان أو المكان.

وللأسف فإن الغرب قد حقق بعض النجاح في تجريد المسلمين من صفة الجهاد، فبعد أن كانت الوزارة المسئولة المسلمين ضد الأعداء في بلد كمصر في عصر الفاطمين تعرف بديوان الجهاد[1]، أى وزارة الجهاد فإننا نرى أن الحال قد تغير في عصرنا فأصبحت الوزارة المسئولة عن جهاد المسلمين تعرف بوزارة الدفاع، وهذا مفهوم ضيق للجهاد حيث يقتصر على الدفاع عن أرض الوطن بالمفهوم القطرى الضيق، و لم يتعد إلى الدفاع عن أراضى المسلمين الأخرى كفلسطين أو أفغانستان أو الشيشان.

إن الجهاد ضد المعتدين على الدين من أحكام الإسلام التأبيدية، وهؤلاء لم يخل منهم زمان؛ ولهذا قال الفقهاء إن الجهاد ماض إلى يوم القيامة، كما أنه من الأخلاق والفضائل غير القابلة للنسخ فمثله مثل الصدق والأمانة، والإخلاص. فهل قال عاقل بنسخ الصدق بالكذب والأمانة بالخيانة؟!!

=

بيروت – ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ص ٢٢٣.

(١) تاريخ الإسماعيلية: الدولة الفاطمية الكبيرة – عارف تامر – ط١ – رياض الريس – ١٩١١م – ص٤٥.

٦- عقائد ما بعد الموت:

انصبت عقائد ما بعد الموت لدى البهائيين على تأييد عقائدهم:

القبـــر: ليس القبر هو المكان الذى يدفن فيه الإنسان، بل هو الجهل والغفلة عن الإيمان بالعقيدة البهائية [١].

عذاب القبر: يذهب البهائيون إلى أن عذاب القبر وفتنته واقع في الحياة الدنيا، وليس بعد الموت، وسؤال الملكين الكريمين منكر ونكير إنما هو لأمة دعوة حسين على (البهاء)"[٢].

الحياة البرزخية: ليست الحياة البرزخية لدى البهائيين هي حياة ما بعد الموت [٣]، وإنما هي الفترة الزمانية التي تكون بين الرسولين في الحياة الدنيا. فالمدة الزمانية التي كانت بين وفاة الرسول وظهور الباب هي الحياة البرزخية.

٧-عقيدة اليوم الآخر:

خرج البهائيون بعقائد ما بعد الموت عن كل حقيقة إيمانية:

القيامة: هي ظهور المظهر الإلهي [٤]، وبمعنى أوضح حلول روح الله في جسد بشرى، ويزعمون أن قيام الروح الإلهية في أجساد الرسل تعتبر قيامة صغرى، أما قيامها في جسد البهاء فهو القيامة الكبرى [٥].

وأحيانا نرى البهائيين يذهبون إلى أن القيامة هي قيام الرسول بالدعوة [٦]، والمعبر عنها بيوم قيامة القائم، فورد في كتاب الأيقان "إذا قام القائم قامت القيامة"[٧]. ويعتبر

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد – ص ٢١٩.

(٢) قراءة في وثائق البهائية، ص ٢٩٦.

(٣) قراءة في وثائق البهائية ص ٢٩٥.

(٤) الأيقان ص ١٥٥. وأنظر البابية والبهائية تاريخ ووثائق ص ١٦٦.

(٥) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٢٥٦.

(٦) قراءة في وثائق البهائية ص ٢٩٥.

(٧) الأيقان ص ١٣١.

البهائيون أن كل ما ورد في القرآن والسنة عن يوم القيامة بأسمائه المختلفة، وعلاماته كطلوع الشمس من جهة الغرب فالمقصود به ظهور المهدي، وحلول اللاهوت في الناسوت[١].

والذى يهمنا أن القيامة بمعنى انتهاء الحياة، وقيام الأموات للحساب فهو أمر غير معترف به، ومرفوض[٢]، وإنما هو يوم تقوم فيه الأموات بالروح فقط إلى حياة جديدة بعد مجيء حسين على[٣]، ولكى ينكر هذا المدعو بالبهاء معنى الآيات القرآنية التي تقرر عقيدة بعث الأموات خاصة أنها قطعية الدلالة فإنه أخذ يهاجم قواعد اللغة العربية[٤]، التي نزل بها القرآن حتى يحرف هذه الآيات عن معانيها.

ويوجد علاقة قوية بين يوم القيامة ونسخ الشريعة الإسلامية، فيوم القيامة هو إعلان نسخ الشريعة الإسلامية، فما ورد في القرآن من انفطار السماء، وجمع الشمس والقمر في هذا اليوم العظيم لم يفهم المسلمون معناه، فيذكر البهاء أن السماء هي الإسلام، والشمس هي الصوم، أما القمر فهو الصلاة، وترك أداء هذه الفرائض بمجيء الشريعة البهائية هو ما أراده القرآن من تبدل السماوات والأرض، وغياب الشمس والقمر[٥]؛ لتحل محلها سماء جديدة (وهي البهائية) بشمسها، وقمرها، ونجومها الجديدة[٦].

وإذا كان لنا من تعقيب فإن الأثر الإسماعيلي يتضح لنا بجلاء؛ حيث ذهب الإسماعيلية إلى أن القيامة تعنى ظهور إمام الزمان أو صاحب القيامة، أو إن شئت فقل: القائم بإبطال الشريعة الإسلامية ومحاسبة الناس على أعمالهم[٧].

---

(١) الدرر البهية ص ١١٦.
(٢) الحجج البهية ص ٣٠، ٣١.
(٣) بهاء الله والعصر الجديد ص ١١.
(٤) الأيقان ص ١٠٣.
(٥) الأيقان ص ٣٥، ٣٨، ٤١ – بهاء الله والعصر الجديد ص ١١.
(٦) الأيقان ص ٤٢.
(٧) الآخرة عند ناصر خسرو – عرض ورد – دكتور/ محمد علاء الدين منصور – كلية الآداب– جامعة القاهرة – ص ٧.

النفخ في الصور:

النفخ في الصور هو دعوة الناس إلى اتباع البهاء [١]. ونداء البهاء لكل من في السماوات والأرض مجتمعين، وغير مجتمعين بأن موعد ظهوره قد حان [٢].

يوم الجزاء الأعظم:

يوم الجزاء هو موعد مجيء الأنبياء "مظاهر الله" أما يوم الجزاء الأعظم فهو مجيء بهاء الله المظهر الأعظم [٣].

البعـــث:

يعنى اليقظة الروحية التي تجعل من يعتقد بالبهائية يحيا حياة روحيـــة [٤] ، أما الذى لا يعتقد بالبهائية فيستحق وصفه بالموت، والكفر، والدخول في نار الغضب، والخذلان الإلهي [٥]. كما أن البهائيين يعتقدون بفناء الجسد نهائيًا بمجرد الموت، وعدم عودة الروح إليه مرة أخرى [٦].

الحســـاب:

هو الفصل بين المؤمنين والكافرين، فالمؤمنون هم الذين يعتقدون بتجسد الله في البهاء والكافرون هم الذين يرفضون الإيمان بهذا التجسد[٧].

الجنة والنار:

الجنة هي الإيمان بأن الميرزا حسين على (البهاء) هو رب السماوات والأرض، ومعرفة رموز الكتب الإلهية بواسطة الميرزا، وأبواب الجنة هم كبار أتباع الباب [٨] ،

---

(١) قراءة في وثائق البهائية ص ٢٩٤.

(٢) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢١٨.

(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٢٥٦.

(٤) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢١٩.

(٥) الأيقان ص ١٠٦.

(٦) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٢٥٦.

(٧) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢١٩.

(٨) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٥٦.

والجنة كذلك هي الحياة الروحانية البهائية، والنار هي الموت الروحاني [١] ، فجاء في كتاب "بهاء الله والعصر الجديد" "الجنة والنار في الكتب المقدسة حقائق مرموزة" [٢] وعلى سبيل المثال فإن ما ورد عن قصة تناول آدم وحواء من الشجرة، وخروجهما من الجنة أمور لم تحدث [٣] وإنما هي رموز لها تأويلات، ومعان لأسرار إلهية أخرى [٤]. ولما ادعى البهاء الألوهية صـــارت النار هي الكفر بأن البهاء هو الله رب العالمين [٥].

رؤية الله ولقاؤه:

رؤية الله هي رؤية الجسد الذى حلت فيه روح الله[٦]، ولقاء الله هو لقاء البهاء[٧]؛ ولذلك كان البهاء يكفر أخاه يحيى صبح الأزل محذراً منه قائلاً: "إياكم أن تتمسكوا بالذى كفر بلقائه، وآياته، وكان من المشركين في كتاب كان بإصبع الحق مرقوما"[٨] ولقاء البهاء هو المقصود ولقاء الله يوم القيامة في الكتب المقدسة [٩].

الملائكة:

هم أئمة المهدي، أما ملائكة النار المشار إليهم في قوله تعالى "عليها تسعة عشر"[١٠] فهم التسعة عشر رجلاً الذين كفروا بالميرزا حسين على، واتبعوا أخاه يحيى صبح الأزل[١١] وورد في كتاب الأيقان أن الملائكة عبارة عن نفوس تنـــزهت (عن

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٦.

(٢) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٨٥، ١٨٦.

(٣) ولا ريب أن هذه التخاريف كان قد تأثر البهائيون فيها بآراء فرقة الإسماعيلية التى تنكر وقوع أحداث قصة سيدنا آدم والسيدة حواء كما وردت فى القرآن الكريم.

(٤) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢٠٤.

(٥) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ٢ ص ٥٨.

(٦) البهائية تاريخها وعقيدتها. ص ٢٥٦.

(٧) البهائية تاريخها وعقيدتها. ص ٢٥٦ وأنظر كتاب الأيقان ص ١٥٥.

(٨) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ٢ ص ٥٦.

(٩) الأيقان ص ١٣٠.

(١٠) سورة المدثر آية ٣٠.

(١١) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٢٥٧.

الأغراض البشرية، وتحققت بحلى الجواهر الروحانية، واتصفت بأوصاف المجردات) [١].

الدجـــال:

هو يحيى صبح الأزل أخو البهاء [٢] ، وكذلك السيد محمد الأصفهاني الذي كان يؤيد صبح الأزل [٣] ، وكان نصيبه هو واثنين من أتباع يحيى القتل من البهائيين [٤].

تقديس العدد (١٩)[٥]:

يجعل البهائيون السنة تسعة عشر شهراً، فيقول حسين علي: "إن عدة الشهور تسعة عشر شهرًا في كتاب الله"[٦]، والشهر تسعة عشر يوما، وبحسبة رياضية بسيطة يكون عدد أيام السنة لدى البهائيين (٣٦١ يوما) يضاف إليها أيام النسيء وهي أربعة في السنة البسيطة وخمسة في الكبيسة[٧].

ويرفض البهائيون العمل بالتقويم الهجري، ويأخذون بالتقويم الشمسي طبقًا لتعاليم الباب؛ ويبدأ التاريخ البهائي بسنة ١٨٤٤م/١٢٦٠هـ، وهو تاريخ ظهور الباب، وتكون بداية السنة البهائية يوم ٢١ مارس[٨]، وللبهائيين في تقديس العدد (١٩) طقوس غريبة ومضحكة؛ مثل ضرورة تجديد أثاث البيت كل تسع عشرة سنة[٩].

ويذكر الدكتور محمد إبراهيم الجيوشى في كتابة القيم "البابية والبهائية" أنه إذا كان

(١) الأيقان ص ٧١.

(٢) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ٢ ص ٥٦.

(٣) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٣٥٢.

(٤) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٣٥٣.

(٥) يقول المقريزى في أثناء حديثة عن الصالح بن رزيك الذى تولى الوزارة في عهد الخليفة الفاطمى العاضد لدين الله "ومن العجب أنه تولى الوزارة في التاسع عشر، وقتل في التاسع عشر، وزالت دولتهم في التاسع عشر"، وهذا النص يدل على الصلة التاريخية والعقدية التى تربط بين البهائية والإسماعيلية.

(٦) الكتاب الأقدس فقرة ١٢٧، ص٧٣.

(٧) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٢٢٥.

(٨) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٧٦.

(٩) الكتاب الأقدس فقرة ١٥١، ص٩٠.

البابيون يقدسون العدد (١٩) فإن البهائيين يقدسون العدد (٩) ويعلل ذلك بأن العدد (٩) هو مجموع حروف (بهاء) كما أنه يساوى الفرق بين مجموع حروف (قائم) وهو الباب في عقيدة البهائيين، وحروف (قيوم) "وهو البهاء عند البهائيين"[١] ؛ لأنه كان قد هاجم العلم والعلماء فقال: "من الناس من غرته العلوم وبها منع عن اسمي القيوم"[٢].

وكلام الجيوشي محل شك لدينا؛ لأنه كما بينا فإن العدد (١٩) هو الذي تدور عليه عقائد، وعبادات البابيين والبهائيين على السواء. وإذا كان مجموع حروف (بهاء) بحساب الجمل هو العدد (٩) إذا اعتبرنا أن الألف اللينة والهمزة كل منهما يساوى الرقم واحد، ومن ثم يصبح مجموع حروف بهاء.

ب هـ ا ء = ٩

٢ + ٥ + ١ + ١ = ٩

لكن الفرق بين قيوم وقائم ليس العـــدد (٩) وإنما هو العدد (١٤) لأن مجمـوع حـــروف قيوم

ق ى و م = ١٥٦

١٠٠ + ١٠ + ٦ + ٤٠ = ١٥٦

بينمـــا مجمـــوع حـــروف قائـــم

ق ا ء م =١٤٢

١٠٠+١ + ١ + ٤٠ =١٤٢

وإذا طرحنا مجموع حروف قائم من قيـوم سينتـج الفرق (١٤) وليس (٩)

قيوم (١٥٦) — قائم (١٤٢) = ١٤

ويلاحظ أن الدكتور الجيوشي بعد أن قال إن:" البابية تقدس العدد (١٩)، ولكن البهائية تقدس العدد٩ "[٣] عاد وذكر أن البهائيين يقدسون العدد (١٩) أثناء حديثه عن

---

(١) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ٢ ص ٥٢.

(٢) الكتاب الأقدس، فقرة ٤١، ص٢٦.

(٣) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ٢ ص ٥٢.

أنشطتهم، إذ قال: "وأخذوا ينشئون لهم مراكز في أوربا وأمريكا، وبنوا لهم داراً في الولايات المتحدة تسمى مشرق الأفكار، وأصبحت لهم مجلة تصدر في أمريكا منذ ١٩١٠م تسمى نجم الغرب، ويصدر منها في العام تسعة عشر عدداً؛ لأن العدد (١٩) مقدس لدى البهائيين "(١).

ولا أدرى سببا للولع بهذا الرقم، حتى إننى قرأت على شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" لمخبول ادعى أن القرآن قد أشار لمصدر اسمه (١٩)(٢) مرة، بل بنى دعواه للنبوة على إشارة القرآن لاسمه بناء على حسبة رياضية تدور حول الرقم (١٩) وأكثر من ذلك فإنه زعم أن نهاية العالم قد حددها القرآن بناء على آيات قرآنية إذا جمعناها أدت إلى مضاعفات الرقم (١٩)(٣). وأخيرا فإن الذى لا يؤمن بهذه الخرافات التي يفترى بها على كتاب الله فهو في نظرة كافر. ولكن الله عز وجل كشف كذبه، وتم قتله.

وبعد تعرضنا لعقائد البهائيين فيجدر بنا أن نتعرض لشرائعهم العجيبة.

شرائع البهائيين:

كان اهتمام البهاء الأعظم ينصب على النيل من الله تعالى، لدرجة أنه اعتبر أنه مهما يأتي الإنسان من أعمال صالحة وعبادات فلن تقبل ما لم يرض هو عنها(٤)، ورغم ذلك فإنه جبن عن أن يجابه ملوك الأرض، فأعلن أنه ليس له علاقة بالسياسة حتى لا يصطدم بالحكام، بل أمر أتباعه بضرورة الخضوع للملوك والأمراء، وللقوانين البشرية رغم تمرده على الشرائع الإلهية(٥).

---

(١) البابية والبهائية د. الجيوشى قسم ٢ ص ٥٢.

(٢) The Messenger of The convenant- Islam (Submission) God, Allah Muhamed, Arabi- P.٤of ٥. (http: // www. submission. org/ arabic/a_app٢-١.html).

(٣) End of the Word Coded in the Quran. P. ٥ of ٢. (http: // www. submission. org/ arabic/a_app٢٥-.html).

(٤) الكتاب الأقدس، ص٢١.

(٥) الكتاب الأقدس ص٥، والحجج البهية ص ١٢، ١٤٧.

وللبهائيين شرائع في الحج، والصلاة، والصوم... الخ وهذه الشرائع تكشف عن محاولاتهم التخلص من العبادات الإسلامية كما أنها تتغير بحسب أهواء رؤساء الطائفة وهو ما نبينه فيما يلي:

١ – الصلاة:

يتجه البهائيون في صلاتهم إلى عكا حيث دفن البهاء الذي كان قد حدد للبهائيين القبلة بالمكان الذي دفن فيه، فقال:" وإذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطرى الأقدس"(١)، وقال: "من توجه إليّ فقد توجه إلى المعبود"(٢)، وعدد ركعات الصلاة تسع ركعات ونسخت بثلاث صلوات، وأوقاتها عند الزوال وفي البكور والآصال(٣)، أي من شروق الشمس حتى الزوال، ومن الزوال حتى الغروب، ومن الغروب حتى ساعتين بعده، ويجوز الاكتفاء بصلاة واحدة من الثلاث(٤).

وصلاتهم عبارة عن قراءة بعض الأدعية المروية عن البهاء وابنه عبد البهاء، وليس شرطاً استخدام صيغ معينة في الصلاة(٥)، وإن كان البهاء ذكر صيغيا وأدعية للصلاة، وتعتبر الصلاة حسب التعاليم البهائية مفروضة فرضاً قطعيًا(٦)، وهي عبارة عن تكبير وركوع وسجود، كما حرم البهاء صلاة الجماعة إلا في صلاة الميت فورد في كتاب الأقدس: "كتب عليكم الصلاة فرادى قد رفع حكم الجماعة إلا في صلاة الميت"(٧). وتكبيرهم في صلاة الميت هي قولهم: "الله أبهى"(٨). ومثل هذه الصيغ ينبغي أن تكرر

---

(١) البهائية صلبيبة الغرس إسرائيلية التوجيه – محمود ثابت الشاذلى – مكتبة وهبة – ط١- ١٤١٠هـ/١٩٩٩م – ص ٧٧.

(٢) الأقدس فقرة ١٣٨، ص٨١.

(٣) الكتاب الأقدس، ص٥.

(٤) رسالة سؤال وجواب ضمن ملحقات الأقدس، ص١٥٥، ١٦٠، ١٧٢.

(٥) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٠١: ١٠٣.

(٦) بهاء الله والعصر الجديد ص ٩٦.

(٧) الكتاب الأقدس ص٨، وقراءة في وثائق البهائية ص ١١٥.

(٨) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٢١١.

تسعة عشر مرة[1].

وجاء ابن البهاء عباس أفندى عبد البهاء فأباح الصلاة مع المسلمين نفاقا حتى أنه صلى هو نفسه مع المسلمين فـــي فلسطين ومصر، ومع النصارى في كنائس إنجلترا وفرنسا وسويسرا، كما صلى مع اليهود بأمريكا ومع البوذيين في معابد الهند. كما دعا إلى ضرورة الحفاظ على صلاة الجماعة في أوقات محددة وأماكن معينة؛ لأن ظهور البهائيين في جماعة تكسبهم قوة وهيبة[2]. وهذا بخلاف ما دعا إليه والده حسين على.

أما صلاة هذا العبد للبهاء مع أهل الملل المختلفة فليس غريبا؛ لأن البهائيين يقولون بوحدة الأديان.. الإسلام – اليهودية – النصرانية – الزرداشتية – الصابئة[3]...إلخ.

والطريف في الأمر أنه كما كان البهاء على خلاف مع أخيه يحيى صبح الأزل فإن أولاد البهاء كانوا مختلفين أيضا، فكان لعباس أفندي أخ من والده يدعى محمد على زعم البهائيون انه كان يحسد عباس أفندي، وهاجموه، فأطلقوا عليه (الناقض الأكبر) وزعموا أنه كان قد استولى على نص صلاة التسع ركعات مع عدد من الألواح الأخرى[4]، وفي هذا اعتراف ضمني بأن دينهم لم يكتمل وناقص لضياع جزء منهم.

٢– الطهارة:

يعتبر البهائيون أن كل الأشياء طاهرة؛ لأنه قد حلت فيها روح الله، فيقول البهاء: "انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان؛ إذ تجلينا على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى، وصفاتنا العليا"[5].

٣– الصوم:

صوم البهائيين شهر، والشهر عندهم تسعة عشر يوماً، ويكون موعد الصوم آخر

(١) لوح الإشراقات – الإشراق الثامن مطبوع ضمن ملحقات الأقدس ص١٢٩.

(٢) بهاء الله والعصر الجديد ٩٨.

(٣) الحجج البهية ص ٢٨.

(٤) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٢١١.

(٥) الكتاب الأقدس الفقرة ٧٥، ص ٤٧.

شهر في السنة أى الشهر التاسع عشر، ويمتد الصوم عن الطعام والشراب من الفجر إلى المغرب، ويباح للبهائى نكاح زوجته خلال الصوم[(١)]، كما أن الصلاة والصوم فرض على البالغ[(٢)].

ويتضح محاكاة البهاء السمجة لآيات القرآن الكريم في قوله للبهائيين: "قد كتبا عليكم الصيام أيامًا معدودات"[(٣)]. وينتهي شهر الصوم عندهم بعيد النيروز[(٤)].

٤- الحـــج[(٥)]:

الحج إلى عكا حيث بهاء الله، أو الذهاب إلى منـــزله في بغداد، أو بيت النقطة [الباب] في شيراز، ومن الطريف أن إيران هدمت بيت النقطة[(٦)]، والعراق هدمت بيت البهاء في بغداد.

وبوجه عام فإن البهائيين يقدسون أي مكان كان قد سكن فيه البهاء؛ لأنه كان قد أمرهم قائلاً: "وارفعن البيتين في المقامين والمقامات التي فيها استقر عرش ربكم"[(٧)].

وبذلك نرى أن البهائيين قد اتفقوا في منهجهم، وأهدافهم مع غلاة الشيعة الذين كانوا قد ظهروا في العصور الإسلامية المبكرة، وحاولوا أن يتحللوا من شرائع للإسلام، فاعتبروا أن الصلاة هي مجرد دعاء الإمام، والزكاة هي ما يعطى للإمام، أما الحج فمعناه القصد إلى الإمام[(٨)] أو زيارة

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٨٠.

(٢) الكتاب الأقدس ص ٧.

(٣) الكتاب الأقدس فقرة ١٦، ص ١١.

(٤) رسالة سؤال وجواب ص ١٧٥.

(٥) يعتبر الحج فرضًا على المستطيع من الرجال، وتعفى منه النساء وكعادته نرى البهاء يحاكي القرآن موجهًا أوامره لأتباعه بأن الله قد حكم بالحج (لمن استطاع منكم البيت). الكتاب الأقدس ص ١٩.

(٦) يطلق على علي الشيرازي لقب (نقطة البيان).

(٧) الكتاب الأقدس فقرة ١٣٣، ص ٧٧.

(٨) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم الأندلسى دار الجيل تحقيق د. محمد عبد الرحمن نصر د.عبد الرحمن عميرة دار الجيل حـــ٢، ٥٧٢.

الإمام[1].

٥- الزكـــاة:

نصاب الزكاة مائة مثقال من الذهب، ويؤخذ تسعة عشر مثقالاً[2]، وأحيانا نقرأ عندهم أن حد الزكاة (١٩) مثقالا من الذهب، والذي يبلغ هذا الحد وجب عليه دفع (١٩)% من مجموع ماله[3].

٦- طقوس الموت:

يدفن الميت في البللور، أو الأخشاب الممنعة أو الصلبة اللطيفة، ويوضع في إصبع الميت خاتمًا منقوشا عليه تعاويذ بهائية[4]، ويكفن الميت في خمسة أثواب من الحرير أو القطن، وإن كان فقيرًا يكتفى بثوب واحد، ولا ينقل الميت من مدينته مسافة أكثر من ساعة[5].

٧- الميـــراث:

أوجب البهاء على البهائى أن يترك وصيته قبل موته يعين فيها كيفية تقسيم ميراثه، أما إذا لم يفعل ذلك فإن ميراثه يقسم على سبعة أصناف: أ- المعلمون للبهائى بشرط أن يكونوا بهائين ب- الأولاد.جـ- الزوج أو الزوجة.د- الأب.هـ- الأم. و – الأخوة. ز- الأخوات[6].

أما البهائي الذي يتوفى، ولم يكن له ورثة فتؤول أمواله وأملاكه كلها إلى بيت العدل[7]، الذي له حقوق أخرى في الميراث يضيق المقام عن ذكرها.

---

(١) طائفة الإسماعيلية ص ١٦٤.

(٢) الكتاب الأقدس فقرة ٩٧، ص ٥٨.

(٣) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص ٢٩٧.

(٤) الكتاب الأقدس فقرة ١٢٨، ص ٧٣.

(٥) الكتاب الأقدس فقرة ١٣٠، ص ٧٥.

(٦) بهاء الله والعصر الجديد – ص ١٤٧.

(٧) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص ٢٣٦.

٨- الـــزواج:

يتم زواج البهائى من بهائية برضاء الطرفين، ثم بعد ذلك موافقة الأبوين[(١)]، ولابد من المهر، وهو عبارة عن (١٩) مثقالاً من الذهب الإبريز، أما القرى فيكون (١٩) مثقالاً من الفضة.

أما من أراد الزيادة في المهر عن هذا المقدار فيحرم عليه أن يزيد عن ٩٥ مثقالاً، وهو خمسة أضعاف العدد (١٩).

٩- الطـــلاق:

إذا استحالت العشرة بين الزوجين يقع الطلاق، ولكن بعد سنة من محاولة التوفيق بينهما يتم الطلاق[(٢)]، وإذا سافر الزوج فيجب أن يخبر زوجته بالمدة التي سيغيبها، فإن لم يستطع العودة فيجب أن يقدم الأعذار الحقيقية لزوجته، أما إذا لم يتحقق هذا فلزوجته أن تتربص بنفسها تسعة أشهر قبل أن تتزوج غيره، وإن كان الأفضل أن تصبر[(٣)].

و لم يضع البهائيون حلاً للزوجة العاقر بالسماح لزوجها بأن يتزوج عليها بدلاً من الطلاق حيث إنهم يرفضون الجمع بينهما؛ ومن ثم فالمرأة العاقر ليس أمام زوّجها سوى أن يطلقها، أو يحتفظ بها وهو كاره وتنتهي حياة هذه الأسرة بموت أفرادها وينقطع النسل.

وإذا حدث نفور بين الزوجين، وأرادا الطلاق فينتظرون سنةً تعرف بسنة الاصطبار وبعدها يمكن أن يعودا أو يطلقا. والعجيب أن الرجل لو جامع زوجته أثناء سنة الاصطبار فقد وقع في محرم وعليه أن يدفع (١٩) مثقالا من الذهب لبيت العدل، أما إذا زنا بامرأة

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد - ص ١٧٤. وهنا لنا وقفة فالبهائية تشترط موافقة والد العروسين على الزواج، ولو كانوا غير بهائيين، ورأينا في إحدى القنوات الفضائية أبا مسلما يستغيث؛ لأن ابنته تزوجت من بهائي خدعه بأنه مسلم، وتم القران بمسجد السيدة نفيسة بمصر؛ لتكتمل الخدعة كاملة، فأين موافقة الأب؟!! أليس تلاعبًا بالأديان والشرائع؟!! انظر الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٢٧٥.

(٢) بهاء الله والعصر الجديد - ص ١٧٥.

(٣) الكتاب الأقدس فقرة٦٧، ص ٤٠.

أجنبية فعليه أن يدفع تسعة مثاقيل من الذهب فقط[1]، ومن ثم فالزنا بأجنبية أرخص من معاشرة الزوجة!!!

والجدير بالذكر أن البهائيين لا يستخفون فقط بالأديان بل بكلام البهاء نفسه، لأنه يرى تحريم الزواج بأكثر من اثنتين، وهم يبيحون للبهائي أن يتزوج بأكثر من اثنتين.

١٠- الأعيـــاد:

يوجد لدى البهائيين ما يعرف بالضيافة التسع عشرية، لاجتماعهم مرة كل تسعة عشر يوما، ومن أهداف هذه الضيافة تحقيق الألفة والاتحاد بينهم، وتنظيم شئون الجماعة وتبادل الأخبار والمراسلات[2].

وللبهائيين خمسة أعياد هي:

-عيد النيروز: ويكون يوم ٢١ مارس من كل عام. واختيار هذا التاريخ ليصبح عيداً للأم فتنة بهائية نجحت في التسلل لسلوك المصريين الاجتماعي.

-عيد الرضوان: وهو أهم أعياد البهائيين، وهو عيد إعلان البهاء لدعوته؛ حيث كان قد اعتزل الناس في حديقة نجيب باشا لمدة ١٢ يوماً، ثم أعلن دعوته في هذه الحديقة، سنة ١٨٦٣م. ولذلك أطلق عليها البهائيون حديقة الرضوان[3].

ويكون أول أيام هذا العيد يوم ٢١ إبريل وآخره ثالث شهر مايو، وهذا يوافق تاريخ بقاء البهاء في الحديقة قبل إعلان دعوته التي جاءت بعد (١٩) عاما من ظهور دعوة الباب[4].

-عيد ولادة الباب: ويوافق أول أيام المحرم من كل عام، حيث ولد على محمد الشيرازى (الباب) سنة ١٢٣٠هـــ.

---

(١) رسالة سؤال وجواب ضمن ملحقات الأقدس ص ١٣٧، ١٤٢.

(٢) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص ٢٨٦.

(٣) البهائية والقاديانية: أسعد السحمراني – دار النفائس – بيروت – ط٢- ١٤١٠هـــ/١٩٨٩م – ص ٧٥.

(٤) بهاء الله والعصر الجديد – ص ٣٧.

-عيد ولادة البهاء: ويلى عيد ولادة الباب بيوم واحد، ومن ثم يوافق الثاني من محرم من كل عام، حيث ولد البهاء حسين على نورى، ويسمى هذان اليومان بـــ(عيد المولدين)، وحتى يوفقا بين هذين العيدين في يوم واحد قال البهاء إن اليومين عند الله يحسبان يومًا واحدًا(١).

-عيد البعث: وهذا العيد يشير إلى يوم إعلان الباب بشارته بالبهاء(٢)، ويوافق الخامس من جمادى الأول. ويوم إعلان الباب بشارته يوافق أيضا يوم ولادة ابن البهاء، ويدعى عبد البهاء (عباس أفندى)؛ ومن ثم اجتمعت مناسبتان في يوم واحد.

وإذا حل عيد البعث أو المولدين أثناء الصوم ارتفع حكم الصوم في ذلك اليوم(٣)، كما يحرم العمل نهائيا في الأعياد البهائية، وهي سبعة أيام يضاف إليها يومي هلاك الباب والبهاء فكذلك يحرم فيهما العمل(٤).

ومن الأهمية بمكان قبل الانتقال للتعقيب على أفكار البهائيين الإشارة إلى أن عقائدهم وشرائعهم، التي يعتبرونها ناسخة للشريعة الإسلامية، والتي جاءت بمثابة إعلان البهاء انتهاء الدورة المحمدية لتبدأ الدورة البهائية، وهي بطبيعة الحال ستبطل أيضا بعد ألف سنة أو أكثر بمجيء رسول آخر برسالة جديدة(٥)، ودورة جديدة.

وحتى مجيء هذا الرسول تكون أوامر البهاء وعبد البهاء، وبيت العدل الدولى واجبة الطاعة(٦)، لدرجة أنه لا تقبل أي شروح أو استنباطات ممن يعتبرهم البهائيون علماء، ولا تنفذ ما لم تحظ بتصديق بيت العدل(٧)، كما أن لهيئة هذا البيت الحق في أن تكمل التشريعات التي جاء بها حسين علي (البهاء) ففي بيان مرسل بتوجيه شوقي أفندي

---

(١) رسالة سؤال جواب ضمن ملحقات الأقدس ص١٣٢.

(٢) الكتاب الأقدس فقرة ١١٠، ص ٦٦.

(٣) رسالة سؤال جواب ضمن ملحقات الأقدس ص١٤٥.

(٤) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٣٠٧.

(٥) بهاء الله والعصر الجديد ص١٣٣، ١٣٨، النور الأبهى ص ١٤١.

(٦) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٣٣.

(٧) الكتاب الأقدس تقديم الكتاب ص: ل.

إلى أحد المحافل البهائية سنة ١٩٣٥م أن لهذه الهيئة الحق في (أن تكمل...ما أنــزله حضرة بهاء الله)[١].

وهذا اعتراف صريح بقصور ونقص تشريعات حسين علي[٢].

(١) الكتاب الأقدس، تقديم الكتاب ص: ن.

(٢) الكتاب الأقدس ص ٤٠.

تعقيب

بعد اطلاعنا على البابية والبهائية من النواحي التاريخية، والعقائدية، والتشريعية فإنه يجدر بنا أن نبين فساد هذه المعتقدات وكفرها بالإسلام، وقبل ذلك خطورتها على العالم الإسلامي:

صلة البهائيين بالاستعمار:

إن الاحتلال عموما، والصهيونية خصوصا يشجعان وجود الأقليات في الوطن العربي مهما كان حجمهم أو نوعهم لسببين:

أولهما أن تعبر هذه الأقليات عن ذاتها لدرجة المطالبة بحق تقرير المصير، والانفصال والانسلاخ عن جسد الأمة العربية فينهار من الداخل.

والسبب الثاني: أن يظهر الوطن العربي على أنه مجموعة من الفسيفساء أو الأقليات التي لا يربطها رابط، وهذا يبرر وجود إسرائيل في المنطقة التي ما فتئت أن تصور العالم العربي على أنه مجموعة من الطوائف المتناقضة(١).

وسبق أن أشرنا إلى الصلة الوثيقة التي تربط البهائية بالصهيونية العالمية، والبهائيون أنفسهم لا يخفون هذه الحقيقة ففي مؤتمر عالمى عقد بالقدس المحتلة سنة ١٩٦٨م أعلنوا فيه أن دعوتهم مستمدة من الصهيونية أساساً(٢)؛ ولذلك نرى البهائيين اشتغلوا كجواسيس ينقلون تحركات الدولة العثمانية(٣) للصهاينة؛ لأن جميع أعداء الإسلام كانوا قد اتفقوا على أن الخلافة الإسلامية، وخاصة السلطان عبد الحميد هم أكبر حجر عثرة ضد احتلال اليهود لفلسطين فينبغى التخلص من الخلافة والخليفة بأى ثمن.

وإن تاريخ صلتهم بالاحتلال الأجنبي للعالم الإسلامي غنية عن البيان، فعندما

---

(١) بروتوكولات الاختراق الإسرائيلي (مقال): فهمي هويدي، الأهرام العدد ٤٢٩١١، ٢٠٠٤/٦/١م، ص١١.

(٢) السلفية بين العقيدة الإسلامية، والفلسفة الغربية ص ١٧٧.

(٣) البهائية صليبية الغرس، إسرائيلية التوجيه، ص ١٠٤.

هبطت القوات البريطانية أرض فلسطين هتف لها عبد البهاء قائلاً:" إن الله خلص فلسطين من أيدى العرب، لتعود إلى أصحابها – ويعنى اليهود– "[1]، وكان طبيعياً أن يحصل على وسام الإمبراطورية من طبقة (سير) في احتفال ضخم[2].

وصلة البهائيين بالصهيونية موثقة في كتبهم، التي يقدسونها، فذكر البهاء في كتاب الأقدس:" هذا يوم فيه فاز الكلم بأنوار القدم، وشرب زلال الوصال من هذا القدح، الذى به سجرت البحور[3]، وقل تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور، والروح ينادى من الملكوت: هلموا وتعالوا يأبناء الغرور هذا يوم فيه سرع كرم الله شوقاً للقائه، وصاح الصهيون قد أتى الوعد، وظهر ما هو المكتوب في ألواح الله تعالى العزيز المحبوب"[4].

والبهائيون لا يخجلون من عمالتهم لإسرائيل – إن لم يكونوا يفخرون بذلك فكان عبد البهاء يبشر في جولاته بالنبوة البهائية بتحقيق الوعد الإلهي لشعب الله المختار، وتطهُّر القدس لورثة موسى الكليم" وفي عام سنة ١٩٥١م صرح زعيم البهائيين، ويدعى ولى أمر الله شوقي أفندي بأن سلفه في زعامة البهائيين، عباس أفندي عبد البهاء كان قد دعا لإقامة دولة إسرائيل في فلسطين فنراه يقول: " لقد كتب حضرة عبد البهاء منذ أكثر من خمسين عاماً بأن فلسطين لابد أن تكون وطناً قومياً لليهود"[5].

وليت الأمر توقف عند حد تأييد إقامة دوله إسرائيل على أنقاض دولة فلسطين، بل أصبح احتلال اليهود لفلسطين من أهم أدلة صدق ألوهية البهاء، فيقول عبد البهاء: "وفي زمان ذلك الغصن الممتاز، وفي تلك الدورة، سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة، وتكون أمة اليهود التي تفرقت في الشرق والغرب، والجنوب والشمال مجتمعه ... فانظروا

(١) السلفية ص ١٧٦، ١٧٧.

(٢) السلفية ص ١٧٧.

(٣) سجرت: يعني امتلأت.

(٤) الكتاب الأقدس فقرة ٨٠، ص٤٩، ٥٠.

(٥) البهائية والقاديانية د. أسعد السحمراني ص ١٢٣.

الآن تأتي طوائف اليهود إلى الأرض المقدسة، ويمتلكون الأراضى والقرى، ويسكنون فيها ويزدادون تدريجيا إلى أن تصير فلسطين جميعاً وطناً لهم"[(١)].

وكانت حماسة عبد البهاء لطرد العرب من فلسطين محل تقدير كبير من الإنجليز حتى إنه عندما مات سنة ١٩٢١م حضر المندوب السامى البريطانى خصيصا من القدس هو وبطانته لحضور جنازة أخلص عملاء الاحتلال البريطانى الذى دفن على سطح جبل الكرمل[(٢)]، كما كان قد دفن فيه من قبل علي الشيرازي (الباب)؛ ولذلك يعتبر البهائيون هذه الأراضي مقدسة، وأقاموا على هذا الجبل المركز الإداري العالمي للبهائيين[(٣)].

و كما ذكرنا أنه في الوقت الذى يدعو فيه البهائيون إلى ضرورة احتلال اليهود لأرض فلسطين، فإنهم يدعون العرب والمسلمين إلى عدم التمسك بأوطانهم حتى قالوا: "من العصبيات الرديئة التي تلحق بالتعصب الجنسى التعصب السياسى أو الوطنى، فقد حان الوقت؛ لأن تندمج الوطنية الضعيفة ضمن الوطنية العمومية الكبرى، التي يكون فيها الوطن عبارة عن العالم بأجمع"[(٤)].

وبناء على ذلك لا يصح للفلسطيني أن يتمسك بوطنه فأرض الله واسعة، أما التمسك بالأوطان والمقدسات فهو نوع من العصبية الممقوتة. بل صرحوا بالهجوم على الشعارات التي تنادى بمحبة الوطن، فالوطن ليس له انتماء للأفراد أو للأمة التي تقيم به[(٥)]، والهدف الخبيث من وراء ذلك ألا يتمسك المسلم بمقدساته، أو الفلسطينى – كما ذكرنا – بأرضه.

ولنا أن نتصور خطورة الأمر حين نؤكد أن البهائيين جعلوا صدق عقيدتهم قائماً على مجيء اليهود من شتى أنحاء العالم، واحتلال بنى اسرائيل لأرض فلسطين. وهي خدمة

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢١٦. وانظر مفاوضات عبد البهاء ص ٥٩.

(٢) البهائية صليبية الغرس، إسرائيلية التوجيه – ص ١٧.

(٣) الشرح ضمن ملحقات الأقدس، ص٢٩١.

(٤) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٦٠.

(٥) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٦١، ١٦٢.

جليله لليهود لاريب أهم وراؤها.. ووصل تعصب البهائيين لليهود إلى ادعائهم بأن بني إسرائيل بعد أن كانوا جهلة قبل موسى أصبحوا أصحاب حضارة، ووصلوا إلى أعلى درجة في المدنية حتى علموا اليونان، وذاع صيتهم في العالم كله[١] وهي دعوى ليس فقط زائفة، وإنما تدل على التحيز الأعمى، والصلة الوثيقة التي تربط بين اليهود والبهائيين؛ لأن الإسرائيليين لم يكن لهم يوماً ما حضارة، وسبق أن أثبتنا هذا في بحثنا بعنوان "الجدل الإسلامى لأهل الكتاب وأثره الحضارى"[٢].

وإذا ادعت البهائية عدم تعصبها ضد العرب والمسلمين، فأنا أسألهم: إن من الأحكام التي شرعها حسين على أن من أحرق بيتا يحرق[٣] فهل تجرأ بيت العدل أن يعلن ضرورة حرق اليهود الذين يحرقون بيوت العرب في فلسطين، ولبنان بالقنابل والصواريخ، خاصة أنكم تشددون على حرمة الأماكن التي بها أطفال[٤] ؟ بالطبع لا فزعمائكم يؤيدون إقامة دولة يهودية في فلسطين، وأكثر من ذلك فإن شوقي أفندي حفيد البهاء دعا إلى إقامة دولة بهائية تكون مستقلة وذات سيادة ودينها الرسمي هو البهائية[٥]، ولم يكن من الغباء لكي يعلن مكانها، ولكن اتضح لنا الخيط الرفيع والهدف المشترك بين البهائية والصهيونية، وهو تقسيم العالم العربي وإقامة دول غريبة تكون بهائية ويهودية.

وكنا قد أشرنا إلى أن هدف البابية أو البهائية هو القضاء على الشريعة الإسلامية، والتحلل من أصول التشريع الإسلامى، وفي مقدمة ذلك نسخ الجهاد، وهو منهج أصله

(١) النور الأبهى ص ١٣.

(٢) تعرضت فى هذا البحث لبيان الأثر الذى تركه الجدل الإسلامى لليهود ونصارى فى نشأة علم التوحيد، كما أظهرت أن اليهود لم يكن لهم أبدا حضارة تذكر قبل الإسلام، فقد كان البغاء المقدس هو تاريخ المرأة اليهودية، والسحر والطلسمات هو عمل اليهود فى الحضارات التى كانت قبل الإسلام. أما بعد ظهور الإسلام فبدأت الحركة الفكرية اليهودية تنشط خاصة فى الأندلس حيث سماحة المسلمين كانت تظللهم وتدفعهم للنهوض من غفوتهم.

(٣) رسالة سؤال وجواب ص٣٧.

(٤) الشرح ضمن ملحقات الأقدس، ص٢٧٠.

(٥) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٢٤٧.

الاستعمار الغربي، ونفذته الحركات العميلة له من البابية، والبهائية، وكذلك القاديانية مما يدل على وحدة الهدف من وراء هذه العقائد، فيقول غلام أحمد مؤسس القاديانية: "لقد قضيت معظم عمرى في تأييد الحكومة الإنجليزية، ونصرتها، وقد ألفت في منع الجهاد، ووجوب طاعة أولى الأمر الإنجليز من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية، ومصر، والشام، وكابل، والروم"(١)، وهناك العديد من النصوص القاديانية في القضاء على فريضة الجهاد وتلتقى فيها مع الهدف الأكبر للبابية والبهائية.

وإذا كنا في السطور السابقة بينا صلة البهائيين بالاستعمار، واحتلال اليهود لأرض فلسطين، وقيام دولة اسرائيل من النيل إلى الفرات، فإنه نظراً للمكانة المقدسة والسامية للقدس لدى المسلمين، فقد كان لها نفس الاهتمام في فكر البهائيين فادعوا أنها محتلة من المسلمين، وسيحررها اليهود بفضل مجيء حسين على أو البهاء، وهو ما سنوضحه فيما يلى:

ادعاء البهائيين احتلال المسلمين للقدس:

زعم البهائيون أن ما يدعيه اليهود من نصوص توراتية تتحدث عن مجيء شخص يجمعهم في أرض فلسطين لا تنطبق إلا على البهاء، فهو بالنسبة لبني إسرائيل كما يصرحون (الأب الأبدي)، و(رب الجنود، الذي أتى من ربوات القدس)(٢) والذى سيخلصهم من الشتات، والذل، والهوان، ويطرد من فلسطين عامة والقدس خاصة الأمم الأجنبية (العرب) والقبائل المتوحشة (الفلسطينيين)(٣).

ومن أدلة البهائيين على أن القدس ستصبح أسيرة مهانة، ومداسة تحت أقدام المسلمين حتـــى مجيء بهاء الله، ما ورد في رؤيا يوحنا: " قم وقس هيكل الله، والمذبـــح،

(١) القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام: أبو الحسن على الحسنى الندوى ط٢ ١٤٠١هـ — المطبعة السلفية ومكتبتها ص ٦.

(٢) الشرح ضمن ملحقات الأقدس، ص٣٢٥.

(٣) الحجج البهية ص ١٥، ١٦، ١١٢، ١١٣.

والساجدين فيه، وأما الدار التي خارج الهيكل فاطرحها خارجاً ولا تقسها؛ لأنها قد أعطيت للأمم، وسيدوسون المدينة المقدسة ٤٢ شهراً "[١].

ويذهب عبد البهاء إلى أن الشطر الأخيـــر من النص السابق "وسيدوسون المدينة المقدســـة ٤٢ شهراً " يعنى أن المسلمين احتلوا القدس في أوائل القرن السابع الميلادى، واستمر احتلالهم للقدس ١٢٦٠سنة هـــجرية حتى ظهر "الباب" سنة ١٢٦٠هـــ، وبشر بالبهاء. وبعد هذا التاريخ تم تعمير القدس[٢] وهذه المدة هي المشار إليها في النص السابق باثنين وأربعين شهراً؛ حيث إن اليوم في نظر البهائيين في النصوص المقدسة يساوى سنة، والشهر ثلاثين سنة؛ ومن ثم فإن اثنين وأربعين شهراً تساوى ١٢٦٠ سنة؛ حيث ظهر الباب المبشر بالبهاء، وهذا الأخير بشر بأن اليهود سيخلصون القدس من احتلال المسلمين.

وننتقل إلى مناقشة أهم أفكار البهائيين، وعقائدهم؛ لبيان فسادها، وخروجها عن المنطق السليم.

---

(١) النور الأبهى ص ٤١.

(٢) النور الأبهى ص ٤٣.

مناقشة أهم أفكار البهائيين وعقائدهم

يمكننا أن نوجه لعقائد البهائيين، وموقفهم من الإسلام كثيرا من النقض؛ لأن أفكارهم يرفضها أى عقل سليم:-

الألوهية:

يمكن أن نوجه لمفهوم الألوهية لدى البهائيين النقض التالى:

١- الإله في البهائية قبل تجسده مجرد تجريداً مطلقاً، وهذا يعنى أنه عدم؛ لأن الوجود المجرد = العدم.

فالوجود المجرد ليس له وجود في الواقع، وإنما يتصور في الذهن. وأما العدم فليس له وجود في الواقع أو الذهن؛ ومن ثم فالتفرقة بين الوجود المجرد والعدم هي تفرقة تصورية أو لفظية فقط(١).

٢- التفرقة الحقيقية بين اثنين تستلزم وجود شيئين توجد في أحدهما صفة، أو صفات لا توجد في الآخر، والإله عند البهائيين قبل تجسده ليس له أسماء، ولا صفات، ولا أفعال، فبماذا يتميز هذا الوجود المجرد عن العدم حتى يمكن التمييز بينهما.

٣-التفرقة تستلزم التحديد، والتحديد يتطلب وجود صفات، والصفات منفية عن الله تعالى عند البهائيين(٢).

وإذا ما انتقلنا إلى دعوى الحلول (حلول الله تعالى في الجسد) فإنه يقابلنا مجموعة من المحالات من أهمها:

١- الإله المجرد من الأسماء، والصفات، والأفعال: عدم، والعدم ليس موجوداً حتى يحل في الجسم البشرى، ولا يستطيع أحد أن يقول إن العدم حل جسدى أو في أي جسد.

٢- حتى لو افترضنا إن الإله البهائى له صفات فيكون خالقاً أزليا، فلا يمكن أن

---

(١) الألوهية في الفكر البهائى عرض ونقد د. عبد السلام محمد عبده مجلة الزهراء عدد ٤ ص ٢٦٤.

(٢) الألوهية في الفكر البهائى ص ٢٦٥.

يكون المحدث المخلوق قواماً له؛ لأنه مفتقر إلى الإله من كل وجه؛ فمن المعلوم بالضرورة أن المخلوق لا قوام له إلا بالخالق، فإن كان الخالق قوامه بالمخلوق لزم أن يكون كل من الخالق والمخلوق قوامه الآخر، فيتبادل كل منهما الحاجة إلى الآخر، والبهائيون يرون أن الله تعالى دائما في حاجة إلى إنسان يحل فيه، حتى قالوا عن الله: "إن الناس لا يبصرونه تعالى، ولا يسمعونه بآذانهم، ولا يعرفونه إلا إذا تجلى لهم في هيكل مرئى، وتكلم معهم بلغة بشرية"[١].

٣- الله تعالى يتصف بالبقاء، والجسم البشرى يتصف بالإمكان فيسبقه العدم، ويأتى عليه الفناء، فكيف يحل الباقى بالفانى، والأزلى بالموجود بعد العدم، والأبدى بالذى يصيبه الفناء. وخلاصة القول إن الله تعالى منـــزه عن الحلول في المكان.

والحق أن مفهوم الألوهية في عقيدة البهائيين ينتقص من عقل الإنسان وتقديره للذات الإلهية حتى إنهم أعلنوا صراحةً بعدم قدرة الله على خلق الكائنات من العدم[٢]، وأن هذا العالم ليس مخلوقا وإنما هو موجود منذ وجود الله وبذلك اتفق البهائييون مع الفلاسفة اللذين قالوا بقدم العالم، وكان قد كفرهم الإمام الغزالى.

تكذيب نسخ الشريعة الإسلامية:

أما بالنسبة لأكذوبة اعتقاد البهائيين بنسخ الشريعة الإسلامية فهي محاولة قديمة ترجع إلى زمن مسيلمة الكذاب وسجاح، والمرتدين الذين حاولوا الامتناع عن إعطاء الزكاة في عهد سيدنا أبى بكر الصديق. وقد حاول البهائيون أن يربطوا الإسلام بزمن معين فورد في كتاب الأيقان: "في عهد موسى كانت التوراة، وفي زمن عيسى كان الإنجيل، وفي عهد محمد رسول الله كان الفرقان، وفي هذا العصر كان البيان، وفي عهد يبعثه الله كتابه الذى هو مرجع كل الكتب، والمهيمن على جميعها"[٣]. وحرض البهاء

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢٠٩.

(٢) مفاوضات عبد البهاء ص ١٦٠.

(٣) البهائية والقاديانية:د. أسعد السحمرانى ص٨٧.

أتباعه على التمسك بتشريعاته، وترك سنن من وصفهم بالجاهلين[1]، وبناء على ذلك فإن أي شيء كان محرما عند الله منذ الأزل وأحله حسين علي، أو كان حلالاً عند الله وحرمه البهاء، فيجب اتباع أوامر البهاء وليس لأحد أن يعترض وإلا كان من المعتدين[2].

وقبل أن نتعرض لبيان أن الشريعة الإسلامية هي آخر الشرائع السماوية وأنها صالحه لكل زمان، ومكان فإننا نعرف النسخ لغة، واصطلاحاً.

فالنسخ لغة: "إبطال شئ وإقامة شيء آخر مقامه، ونسخ آية بآية إزالتها وإزالة حكمها، فقال تعالى: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها، أو مثلها "[3]، فالآية الثانية ناسخة، والأولى منسوخة[4] والنسخ أيضاً تبديل شيء بشيء غيـــره، ويعنى كذلك نقل شيء من مكان لآخر وهو هو[5].

والنسخ في الاصطلاح: "إزالة الحكم الثابت بشرع متأخر عنه لولاه لكان ثابتا"[6].

والتعريف يدل على أن الحكم الناسخ يتأخر عن الحكم المنسوخ، ويزيل حكمه ولنا أن نتساءل: هل هناك ما يدعو لشرع جديد؟ ! الإجابة قطعا بالنفي، فمما هو معروف من الدين بالضرورة أن الإسلام خاتم الأديان، وشريعته صالحة لكل زمان ومكان، فقد علم الله تعالى أزلاً أن العالم ستزول بينه الحواجز الطبيعية، وسيصبح كما يقال قرية صغيرة عن طريق وسائل الاتصال المتطورة؛ ومن ثم سيصل الإسلام إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية، والإنسان هو الإنسان في كل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألوان، ولذلك كان لابد من نـــزول منهج واحد ليصلح العالم كله مهما اختلف الزمان، فكانت الشريعة الإسلامية الغراء.

وقبل الإسلام كانت الحواجز الطبيعية عائقاً بين اتصال الناس فكان من الممكن وجود

---

(١) الكتاب الأقدس فقرة ٦٢، ص٣٧.

(٢) الأقدس فقرة ١٦٢، ص٩٥.

(٣) سورة البقرة آية ١٠٦.

(٤) لسان العرب فصل النون حرف الخاء.

(٥) لسان العرب لابن منظور فصل النون حرف الخاء.

(٦) رسالة في الحدود للقاضى أبي الوليد الباجى – نشرت بصحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية في مدريد ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ص ١٧.

أكثر من مجتمع لا يعرف كل مجتمع منه عن الآخر شيئاً، كما أن لكل مجتمع أمراضه المختلفة، ولذلك كان من الممكن وجود أكثر من نبي في وقت واحد كل منهم يعالج عيباً في قومه ربما لم يكن موجودا عند غيرهم. ولما علم الله أزلاً أن الحدث الواحد في أى مكان سوف يشاهده العالم كله، وسيتأثر به كثيرون سواء كان الحدث سلبيا أو إيجابيا، فإنه عز وجل بعث النبى ﷺ برسالة ناسخة غير منسوخة؛ ليكون خاتم المرسلين، وصدق الله العظيم؛ إذ يقول: "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين"(١).

ولبيان أهمية عقيدة ختم النبوة نرى محمد إقبال يقول: "إن عقيدة أن محمداً ﷺ خاتم النبين هي الخط الفاصل بكل دقة بين الدين الإسلامى، والديانات الأخرى التي تشارك المسلمين في عقيدة التوحيد، والموافقة على نبوة محمد ﷺ، ولكنها تقول باستمرار الوحى وبقاء النبوة كبرهمو سماج في الهند، وبهذا الخط الفاصل يستطيع الإنسان أن يحكم على طائفة بالاتصال بالإسلام، أو الانفصال عنه، ولا أعرف في التاريخ طائفة مسلمة اجترأت على تخطى هذا الخط. إن البهائية في إيران أنكرت عقيدة ختم النبوة، ولكنها أعلنت بصراحة أنها طائفة مستقلة ليست مسلمة بمعنى الكلمة المصطلح عليها"(٢).

وأما عن محاولة البهائيين تحريف القرآن الكريم عن طريق التأويل الباطل فيقولون إن ما ورد في القرآن من أن محمداً خاتم النبيين بمعنى أنه كالخاتم الذى في الأصبع أى حلية وزينة الأنبياء.

وهذا منقوض بالقرآن كما في الآية السابقة، وبإجماع المسلمين، وبالسنة الشريفة ومن ذلك ما ورد في مسلم عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قوله: "وإنه لا نبى بعدى"(٣)، وفي الترمذى عن سعد بن أبى وقاص قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلى تخلفنى مع النساء والصبيان، فقال رسول الله ﷺ ما ترضى أن تكون منى بمنـزله هارون من موسى إلا أنه

---

(١) سورة الأحزاب آية ٤٠.

(٢) القاديانية: أبو الحسن الندوى ص ١٢.

(٣) صحيح مسلم -ط -عيسى البابى الحلبى تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى رقم الكتاب ٣٣ – رقم الباب ١٠ – باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء رقم الحديث ١٨٤٢/٤٤.

لا نبوة بعدى"[1]. وكما يقول ابن حزم إنه لا يختلف اثنان على تكفير من يقول بنبى بعد محمد عليه الصلاة والسلام غير عيسى[2] الذى أخبر الرسول بنـــزوله آخر الزمان، وسيتبع شرائع الإسلام؛ لأنه إذا كان الله أنـــزل التوراة على موسى وسميت بالعهد القديم، وأنـــزل الإنجيل على عيسى وعرف بالعهد الجديد، فإنه قد أنـــزل القرآن على سيدنا محمد ﷺ وهو آخر الكتب السماوية.

والحق أن البهائيين بدعوتهم نسخ جميع الشرائع والأديان، وإعطاء حق التشريع للبهاء الذى لا ترضى عقول الناس عنه فينكرون شرائعهة؛ لأنهم يرفضون كما يقول الدكتور عبد المعطى بيومى: "أن يقودهم عقل رجل يدعى أن الله حل فيه مع ما فيه من نقائص، فهي عبادة فرد عبادة حقيقية دون وجه حق، بل دون امتياز هذا الفرد عمن يعبده في شيء"[3].

بل إن هذا البهاء ناصب العقل العداء حين رفض أن يكون تصديقه متوقفاً على العلم والقراءة[4] وهذا ليس غريبا على رجل ادعى أن كلامه السقيم الذى يتناقض مع قواعد اللغه والنحو والإعراب دليل على صدق ألوهيته[5].

وهذا ينقلنا للإشارة سريعاً إلى عداء البهائيين للغة العربية لارتباط ذلك بمحاولتهم نسخ الشريعة الإسلامية.

---

(١) سنن الترمذى -ط -دار الغرب الإسلامى سنة ١٩٩٨م تحقيق بشار عواد - كتاب المناقب - باب رقم ٢٠ ص ٨٦. وقال عنه الترمذى هذا حديث حسن صحيـــح غريب ورواه الحاكـــم وقـــال عنـــه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السياق - أنظر الطبعة الهندية جـــ٣ ص ١٠٨، ١٠٩

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم الأندلسى تحقيق د. محمد إبراهيم نصر د. عبد الرحمن عميرة — دار الجيل بيروت — حـــ٣ ص ٢٩٣.

(٣) الإسلام والتيارات المعاصرة:د. عبد المعطى بيومى ص ١٣٠.

(٤) بهاء الله والعصر الجديد ص ١٥.

(٥) الحجج البهية ص ١٢٨.

العداء للغة العربية:

رغم زعم البهاء أن كتاب الأقدس نــزل عليه باللغة العربية، واختياره للسان العربي ليكون لغة الصلاة التي أمر بها طائفته، واستعماله لهذه اللغة في كثير من مصنفاته، ورغم ما يرويه عنه اتباعه من أنه حبذ اختيار اللغة العربية كلغة عالمية يتحدث بها جميع البشر[١].

أقول رغم كل ذلك فقد هاجم هذا الرجل قواعد اللغة؛ ليخفي ركاكة أسلوب[٢] وحمل البهائيون عداء غير عادي للغة العربية، وهو ما نضح في كتاباتهم بالدعوة إلى لغة أخرى هي (الاسبرانتو) لكى تصبح لغة عالمية بديلاً عن العربية، ونكشف الآن عن السبب وراء هذا العداء؛ حيث يهدفون إلى النيل من قدسية القرآن، ونسخ شريعة الإسلام،حتى ذهبوا إلى أن فصاحة القرآن رغم اعترافهم بأنها معجزة، ولكنها ليست حجة على البشر، وإنما الدليل على صدق الداعى إلى دين جديد هو مدى تأثيره، وقدرته على إنشاء أمة مستقلة وشريعة جديدة[٣] بل إن أهم أدلة صدقه هو إنشاء دين جديد يقهر الأديان السابقة[٤].

وهكذا يتضح لنا أنه كما ارتبط مفهوم يوم القيامة عند البهائيين بنسخ الشريعة الإسلامية، كذلك ارتبط عداؤهم للغة العربية أو لغة القرآن بنسخ الشريعة الإسلامية فالخيط الدقيق الذى من خلاله نستطيع أن نفهم أين تصب كتابات ومؤلفات وعقائد البهائية هو نسخ الشريعة الإسلامية خاصة فريضة الجهاد حتى يصبح العالم الإسلامى أرضاً ممهدة للاحتلال الإسرائيلى والغربى.

---

(١) كتاب الأقدس تقديم الكتاب ص: ص.

(٢) الألواح المباركة، دون بيانات نشر، ص٧١.

(٣) الدرر البهية ص ١٣٧-١٣٨.

(٤) الدرر البهية ١٤٣.

معجزة الأرقام في القرآن:

قدم الدكتور هشام عبد الصبور شاهين دراسة بعنوان " الإعجاز العددى في القرآن"[1]. تناول فيها معجزة القرآن الكريم في استخدامه للعدد (١٩)، وذكر حساسية البعض من هذه المعجزة الرقمية؛ لأن البهائيين يقدسون الرقم (١٩).

وأنا شخصيا لا أرى أى ارتباط بين تقديس البهائيين لهذا الرقم، وبين إعجاز القرآن في استخدامه للرقم (١٩) لسببين أولهما: يتمثل في أن نـــزول القرآن الكريم سبق ظهور البهائيين بأكثر من ثلاثة عشر قرنا، كما أننى لا أظن أن تقديس البهائيين للرقم (١٩) جاء لاكتشافهم العلاقة بين القرآن وهذا الرقم؛ لأن اكتشاف هذا العلاقة لم تتحقق إلا بعد ظهور الحاسب الآلى، وتطبيقه على المصحف المكتوب بالرسم العثمانى، والبهائييون قدسوا هذا الرقم قبل استخدام الحاسب الآلى بأكثر من قرن من الزمان؛ ومن ثم فإنهم حين قدسوا العدد (١٩) لم يكونوا قد عرفوا أى شئ عن إعجاز القرآن في استخدامه لهذا الرقم، واعتقد أنهم لو عرفوا مثل هذه العلاقة لأخفوها، ولما قدسوا هذا العدد أصلا.

ونأتى الآن إلى الدراسة التي قدمها الدكتور هشام، وهي تتناول أربعا وثلاثين علاقة حقيقية كما سماها المؤلف نكتفي بذكر ستا منها؛ لضيق المقام عن ذكرها كلها:

الملاحظة الأولى: عدد حروف البسملة " بسم الله الرحمن الرحيم " (١٩) حرفا.

الملاحظة الثانية: يشتمل القرآن على (١١٤) سورة، وهو عدد يقبل القسمة على (١٩).

الملاحظة الثالثة: أول ما نـــزل من القرآن الكريم في سورة العلق:" اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم "[2]. وعدد حروف هذه الآيات (٧٦) وهو رقم يقبل القسمة على (١٩).

---

(١) أنظر مجلة أكتوبر – العدد ١٣٨٢- السنة السابعة والعشرون – ١٨من صفر ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م، ص ٦٨، ٦٩.

(٢) سورة العلق – الآيات (١: ٤).

الملاحظة الرابعة: سورة العلق التي ورد بها أول ما نـــزل من القرآن تتكون من (١٩) آية.

الملاحظة الخامسة: آخر ما نـــزل من سور القرآن سورة النصر، وهي تتكون من (١٩) كلمة، كما أن أول آية فيها تتكون من (١٩) حرفا، وهي قوله تعالى: " إذا جاء نصر الله والفتح "[1].

الملاحظة السادسة: سورة (ق) ورد فيها الحـــرف (ق) ٥٧ مـــرة وهـــو يـــساوى (١٩) × ٣.

(١) سورة النصر — آية (١).

الخاتمة

يتبين لنا من ما عرضناه عن البهائية أنها ليست مجرد عقيدة ضالة يقع عبء ضلالها على أصحابها، بل هي خلية سرطانية تحاول الانتشار في جسم العالم الإسلامى داخليا وخارجيا، لتقويضه من كل الجهات، وهي منذ ظهرت على يد حسين على ارتبطت بالأنظمة المعادية للإسلام، وعملائهم، فشارك البهائيون في محاولات القضاء على الإسلام، ونالت اللغة العربية هجوما بهائيا شديدا لأنها لغة القرآن.

أما القرآن نفسه فقالوا بنسخ أحكامه لماذا؟!

لأن هذا الكتاب يحض على الجهاد، الذى هو حصن الإسلام، ودرعه الواقى ضد الغزاة، وبالمناسبة فإن كلمة (الجهاد) تراجع استخدامها من مفردات كلامنا حتى إنه كان الذى يذهب إلى الجيش منذ عهد ليس ببعيد يقال عنه إنه ذاهب إلى الجهادية، ونجح الغرب في أن يقتلع هذا المصطلح من أنظمة حكوماتنا ومن لغتنا اليومية.

وكان البهاء وأعوانه من أوائل من دعوا إلى قيام دولة إسرائيل، بل جعلوا صدق عقيدتهم كان من أهم دلائله النبوءة البهائية أو الإلهية بقيام دولة إسرائيل، فهتفوا لها لأن اليهود خلصوا فلسطين من أيدى العرب.

والبهائيون مازالوا يمارسون نشاطاتهم المعادية للأمة العربية من داخل إسرائيل فتنتشر الأماكن البهائية المقدسة في قلب المدن الفلسطينية المحتلة كحيفا وعكا؛ لأن إسرائيل في نظرهم هي البلد التي يحجون إليها، وإن كان لا يوجد للحج عندهم طقوس معينة؛ حيث يعتبرون حجهم إلى إسرائيل أشبة برحلة روحية، كما أصبح للبهائيين مساحات في وسائل الإعلام الإسرائيلية تتحدث بلسانهم.

والبهائية مثل غيرها من الديانات التي تقوم على النظام الكهنوتى والأسرار المقدسة التي يختص بتفسيرها القائم على رأس هذا النظام، والذى عليه أن يشير إلى من يتولى قيادة جماعة البهائيين من بعده لحراسة العقيدة، ومن ثم ظهرت خلافات وانشقاقات بين البهائيين حول من يتولى قيادة الجماعة بعد هلاك قائدهم شوقى أفندى عام ١٩٥٧م،

والمعروف بالحارس الأول للعقيدة.

وكان من الطبيعي لمثل هذه العقائد المنحرفة أن يحدث انشقاق بين أتباعها فظهر البهائيون الذين سموا أنفسهم بالأورثوذكس، أو أصحاب العقيدة المستقيمة، بينما اتهمهم غيرهم من البهائيين بالكفر، والخروج عن العقيدة البهائية.

أما أكبر الأدلة التي لا تقبل الجدل على فساد تنبؤات البهاء، فهي أنه كان قد بشر بأن شريعته ستسود العالم كله ألف سنة، والدورة البهائية بدأت كما يؤرخون بسنة ١٨٥٢م[١]، ومن هذا التاريخ يبدأ عد الألف سنة؛ ومن ثم فقد مر على بداية البهائية قرابة القرنين من الزمان، وأغلب أهل الأرض لا يسمعون عن البهائيين، فضلاً عن أن يعرفوا شريعتهم مما يكذب تنبؤات هذا البهاء.

كما أن كتابات هذا الرجل تذكرنا بمحاولات مسيلمة الكذاب محاكاة القرآن الكريم، فقد كان يلجأ إلى السجع المتكلف فنراه بعد أن ينتهي من حكم يقول: يا معشر الروم نسمع بينكم صوت البوم[٢]، وكثيرا ما نراه يكاد ينقل حرفيا من القرآن الكريم أو بالفعل ينقل حرفيا، فيقول: (تلك حدود الله لا تعتدوها)[٣]، وكذلك (كل من عليها فان)[٤]، والعجيب أنه عندما سئل البهاء عن تلاوة الأذكار البهائية إلى أي جهة يجب أن يتوجه أتباعه أجاب بالنص: (لتلاوة الأذكار فيجري ما أنـــزله الرحمن في الفرقان "أينما تولوا فثم وجه الله")[٥].

---

(١) الشرح ضمن ملحقات الأقدس ص٢٥٥.

(٢) الكتاب الأقدس فقرة ٨٩، ص٥٥.

(٣) الكتاب الأقدس فقرة٢٩، ص١٧.

(٤) الكتاب الأقدس، فقرة١٠١، ص٦١.

(٥) الكتاب الأقدس ص١٧.

مفتى مصر يحكم بكفر البهائيين(*)

سئل فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية: هل يجوز أن يرث البهائى المسلم.... فأفتى:

باعتناق هذا الرجل مذهب البهائية المعروف صار مرتدا عن الإسلام: لما عرف عن عقائدهم من أنها كفر صراح، والمرتد عند الحنيفية يزول ملكه عن ماله زوالا موقوفا، فإن أسلم عاد إليه ملكه، وإن مات على ردته ورثه المسلم، وأما كسب ردته فلبيت المال، وبشكل عام **فالبهائيون خارجون عن الإسلام لا يجوز مناكحتهم ولا توريثهم، ولا دفن موتاهم في قبور المسلمين.**

(*) انظر دراسة عن حياة الشيخ حسنين مخلوف – الذى عاش أكثر من قرن من الزمان – مجلة نصف الدنيا – بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/٨ – عدد ٦٦٩. ص ١١٥.

الفهرس



هذا الكتاب

بعد نشر هذا الكتاب أراد البهائيون أن يرهبوني ويقضوا على شخصي معنويا وأدبيا، فهددوني بأهم سيستعدون علي أعلى قيادات سياسية في مصر "السيد رئيس الجمهورية" وكذلك المنظمات الخارجية والداخلية، فلماذا كل هذا؟!!!

الإجابة ببساطة تتلخص في أنني فضحت زعماء ومؤسسي هذه الطائفة على المستوى العقائدي والسياسي وكشفت علاقتهم المبكرة بالصهيونية العالمية، ومحاولاتهم القضاء على ثوابت الأمة الإسلامية.

وأنا إذ لا أملك إلا قلمي الذي نذرته لإظهار الحق مهما تكن النتائج فإني أبشر البهائيين بأن هجومهم وافتراءهم على شخصي حفزني لأكشف المزيد من مخاطر البهائية على البشرية في هذا الكتاب.

د. خالد السيوطي



رقم الإيـــداع :
٢٠٠٣/١٤٣٣٧
الترقيم الدولى :
977 - 294 - 278 - X

مطـابـع آمـــون

٤ ش الفيروز متفرع من إسماعيل أباظة
لاظوغلى - القاهرة
تليفون : ٧٩٤٤٥١٧ - ٧٩٤٤٣٥٦